بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعلى معالم العلم واعلامه واظهر مشاعر الشرع واحكامه يبعث الى خلقه بالهدى رسوله ليظهر دينه ويقهر اعداءه ويحل ما احله ويحرم ما حرمه وجعل امته في سماة شريعته سراجا وهاجا كما نزل من المعصرات ماء ثجاجا وجعلهم في الارشاد على طريق الحق اعلاما واحتجاجا ليهتدي بهاديه عباده سبلا فجاجا ويجعلهم لامراض قلوبهم دواء وعلاجا وتقطعوا بهم في وصول مقاصدهم منزلا ومنهاجا وانشاهم انشاه من ارضه انشاء وجعلهم ازواجا ثم يعيدهم ويخرجهم اخراجا ليشفعوا يوم المعاد عصاة عباده افواجا فيبعدهم من النار ازواجا ونصلي على محمد فضله على خلقه وعرجه الى حضوته معراجا وعلى آله واصحابه الذين اقتدوا به وابتهجوا ابتهاجا وبعد جمعت هذه الرسالة مختصرا لتكون للراغبين مفيدة وسميتها منية ذوي العلم انه لا بد لاهل الايمان ان يبذل عمره في ما ينفعه له من العلم كعلم الدين وهو الفقه والحديث والتفسير لان علم الدين افضل ما يجمعه المسلم من المراتب العلية واشرف ما يكسبه من المناقب السنية في الدنيا والاخرة ولفضايل هذا العلم دلايل في كتاب الله تعالى واحاديث رسوله عليه السلام **اما الكتاب** قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط فانظر كيف بدا الله تعالى بنفسه اولا في الشهادة على وحدانية وثنى بملايكته وثلث باهل العلم قال ابن عباس رضي خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة

وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة ثم خلق الله الخلق وشهد بنفسه لنفسه فمعنى شهادة الله تعالى ههنا الاخبار والاعلام بانه واحد لا شريك له ومعنى شهادة الملايكة وعلماء المؤمنين الاقرار بوحدانية وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يعني من كان له علم كان له فضل على المؤمنين الذين ليسوا بعالم وقال ضحاك يرفع الله الذين امنوا منكم وقد تم الكلام فيه ثم قال والذين اوتوا العلم درجات يعني للعلماء مثل درجات الشهداء في الجنة وقال ابن عباس رضي العلماء درجات فوق المؤمنين بسبعماية درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسماية عام وقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون معني لا يستوي العالم والجاهل هذا في استواء الفريقين باعتبار قوة العلمية وقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني لا يستوي العلماء والجهلاء وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فعلم منه ان العلم شرط الخشية فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولهذا قال عليه السلام اخشاكم من الله اعلمكم لا يمكن بمعرفة الله الا بالعلم والعلم لا يقوم الا بالعالم ولهذا قال عليه السلام لولا العلماء لهلكت امتي وقال عليه السلام لموت العالم يفسد العالم وقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك يعني قال اصف بن برخيا لسليمان عليه السلام انا آتيك بعرش بلقيس قبل ان يرتد طرفك وهو يعلم اسم الله الاعظم اذا دعا به اجاب واذا سئل به اعطى فبين ان آصف بن برخيا اقدر على ذلك بقوة العلم وقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل

انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك

صالحا يعني قال العلماء الذين يريدون الحيوة الدنيا عرفكم ثواب الله
خير لمن امن وعمل صالحا وقوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون اي العالمون ما في القرآن من الوعد والوعيد والاسرار
والعجايب وقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر يعني فان تنازعتم في امر دينكم
فارجعوا فيه الى كتاب الله واحاديث رسوله في زمانه وارجعوا
الى العلماء من امته بعد وفاته فان العلماء خلفاء الله في ارضه وورثة
انبيائه لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما الا العلم فالعلماء امناء الله
وقوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم
يومنون ولقد اكرمناهم بالقرآن وفصلنا فيه من الحلال والحرام على علم
منا على الحقيقة هدى لتخرجهم عن الضلالة ورحمة لتنجيهم من العذاب
فان الدين لا يقوم الا بالعلم والعلم لا يقوم الا بفضله وقوله تعالى قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يعني قل يا رسول لكم
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم والذين كانوا من اهل العلم قوله تعالى
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني بل القرآن ايات
مبينات من الحق والباطل محفوظ في قلوب العلماء لا يحتمل التغيير والتحريف
واما الاحاديث فمنها قوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقه في
الدين ويلهمه رشده وقوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء ومعلوم
انه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقوله
عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرايل وقوله عليه السلام من سبع خلف
عالم تقي نقيا ما خلا خلف نبي من بني اسرايل وقوله عليه السلام
يستغفر للعالم ما في السموات وما في الارض واي رتبة يزيد على رتبة
من يشتغل له ملايكة السموات بالاستغفار وقوله عليه السلام

الايمان عريان فلباسه التقوى وثمره العلم وزينته الحياء وقوله
عليه السلام اقرب الناس من درجة النبوة العلماء في الدين فانهم
يدلون الناس على ما جاء به الرسل وقوله عليه السلام من حفظ
على امتي اربعين حديثا حتى يوتيها اليهم كتب يوم القيمة شهيدا
وشفيعا وقوله عليه السلام من تفقه في دين الله كفي همه ورزقه
من حيث لا يحتسب وقوله عليه السلام العلماء امناء الله في ارضه
وامناء رسوله وقوله عليه السلام اذا صلح طبيبان من امتي صلح
الناس في دينهم وهما العلماء والامراء وقوله عليه السلام فضل العالم
على العابد كفضلي على ادناكم فانظر كيف نزل درجة العالم منزلة درجة
النبوة وقوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على ساير الكواكب وقوله عليه السلام يشفع يوم القيمة ثلثة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقوله عليه السلام بين العالم والعابد
مايتا درجة ما بين درجتين مسيرة سبعين سنة وقوله عليه السلام
من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي
نفس محمد بيده ما من متعلم يجيء الى باب العالم الا كتب الله تعالى له بكل
قدم عبادة سنة وشهدت له الملايكة بانه عتقاء الله من النار
وقوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله عليه السلام
اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وقال عليه السلام لعلي يا علي كن عالما
او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك وقال علي ومن الرابع
يا رسول الله قال عليه السلام الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع
من العلماء امر دينه ولا دنياه الا انه اهالك الى ثلث فاعلم
ان اول ما فرض على المسلم من فرايض الله تعالى هو علم الايمان ثم قال الخراساني
على البزدوي رحمة الله عليه في اصول الفقه من سئل عن شرايط الايمان

فان لم يعرفها لا يكون مومنا وقال محمد في جامع الكبير لو كان للصغيرة
ابوان مسلمان فلو بلغا فاخبرا بالايمان شرائط الايمان عندهما ثم بعد
ذلك تزوجها رجل فسئلت عن شرائط الايمان فلم تجب عنها
وقالت لا ادري بانت من ذلك الرجل فالايمان ان يومن
بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ويومن بالقدر خيره
وشره والايمان عبارة عن التصديق بالجنان بكل ما جاء من عند الله
وعند رسوله والاقرار باللسان وهو ان تخبر من هذه الاشيا
لجري عليه احكام الشريعة فيقال لهذا الايمان ايمان اجمال فكل
مومن في ذلك سواء ولكن من علم ما جاء من عند الله ورسوله بتفاصيله
فايمانه ايمان تفصيلي فيستدل به من كان قايلا بزيادة الايمان
لانه ح تكون ذلك تقرر علمه وقوة تصديقه وضعفه سئل رسول
الله عليه السلام عن الزيادة والنقصان في الايمان قال عليه السلام
الايمان يزيد وينقص قوة وضعفا فلو زيد يدخل صاحبه في الجنة
ولو نقص يدخل صاحبه في النار وقال عليه السلام في حديث
اخر لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه مع ايمان سايرالناس
لرجح ايمانه على ايمانهم ولهذا قال تحقيق الايمان على ثلثة مراتب
ايمان مع علم اليقين وايمان مع عين اليقين وايمان مع حق اليقين
الاسلام هو انقياد العبد لاوامر الله تعالى يعني قبول اوامره اطاعة
نفسه اليه الاحسان هو ان تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن
تراه فان يراك التوحيد هو ان يشهد انه تعالى واحد قديم ازلي
لا شريك له ولا مثل له وليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض
ولا يشبه بشي ولا يتمكن بمكان ولا تحده جهة منزه عن الحركة
والسكون متبرء عن العيوب والنقايص عالم لا يغيب عن علمه

شرايط الايمان

مثقال ذرة

مثقال ذرة في السموات والارض ولا يقدر احد من الجن والانس والملايكة
بتحريك شي من الاشيا بدون ارادة الله تعالى واعلم ان الله تعالى لم يزل
ولا يزال باسمايه الذاتية وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية
كالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والمشية
واما الفعلية كالخلق والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة
والمغفرة والهداية وله تعالى يد ووجه ونفس فما ذكر في القرآن من ذكر
اليد والوجه والنفس فهو له صفات بلا كيف فقط لا تشمل لغيرها فلا يقال
ان يده تعالى قدرته او نعمته لان هذا القول هكذا ابطال صفات الله تعالى
وهو قول القدرية والمعتزلة ولكن يده ووجهه ونفسه صفات بلا كيف فقط
وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف كذا ذكره امام ابو حنيفة في كتابه
المسمى بفقه الاكبر وان الله تعالى بجميع صفاته واسمايه قديم ازلي ليس
باسماء لاهو ولا غيره كانوا حدا من العشرة ولو قلنا بان هذه صفات عين الله فيودي
الى ان يكون آلهين وذلك محال لانه تعالى واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات
غير الله كانت هذه الصفات محدثة لانه قديمة وهذا غير جايز واعلم ان الله تعالى
خلق ذرية ادم عم في صلبه خاليا عن الكفر والايمان ثم اخرجهم يوم الميثاق وجعلهم
عقلاء ثم خاطبهم وامرهم بالايمان ونهيهم عن الكفر فاقروا بالربوبية فكان ذلك
منهم ايمانا ثم اولد بعد ذلك يولدون في الدنيا يوما فيوما على تلك الفطرة ثم بعد
البلوغ يكفر من كفر باختياره بخذلان الله تعالى اياه فيبدل وينقض عهده وميثاقه
ويومن من يومن باختياره بتوفيق الله تعالى ففي على عهده وميثاقه ويدوم على
عبادة ربه واعلم ان الايمان والكفر فعل العبد باختياره لان الله تعالى لم يجبر
احدا من خلقه على الايمان والكفر فانه تعالى يخلق عباده مومنا وكافرا
ولكن خلقهم اشخاصا متجزيا وعضوا وبعضا قال الله تعالى في اية من كتابه انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا وفي اية اخرى فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر

فانه باق بايمان من امن وكفر من كفر
وهو لا ينقض استقبال العبد
فعله فانه وان كان بمشيته
فهو بقضيته

وفي اية اخرى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وفي رواية اخرى من
ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها **واعلم** ان الكتب التي نزل من قبل الخمسة من
من كلام الله تعالى وهي اربعة فصلة توراة نزل على موسى عليه السلام
وزبور نزل على داود عليه السلام وانجيل نزل على عيسى عليه السلام
وفرقان نزل على محمد صلى الله عليه وكان الفرقان افضل من الثلثة الاول لانه
وقع فيه نسخا احكامهن وايات القرآن كلها مستوية في الفضيلة الآن لبعضها
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله تعالى
وعظمته وصفاته فاجتمع فيها فضيلتان فضيلة الذكر والمذكور وبعضها
فضيلة فحسب مثل قصة الكفار وليس فيها المذكور فضيلة وهو افضل
من سائر الاسماء لانها اسم ذاته ومستجمع جميع صفاته **واعلم** ان الملائكة عليهم
حي مشفقون من ربهم لا يعصون فيما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن انفسهم
وانصيائهم مبرؤون ويحمدون ربهم مسبحون ومن عظمته خاضعون وكذا
الانبياء كلهم حق عن الكذب معصومون وفيما يخبرون الناس من امر الدين
صادقون وبالوحي المنزل عاملون وانبي طريق الحق سالكون وهم آمرون
بالمعروف وناهون عن المنكر ومبشرون المؤمنين بالجنة ومنذرون العاصين
بالنار **واعلم** ان الرسل كلهم حق الرسول من له الوحي وله الكتاب والنبي
من له الوحي والالهام والرؤيا الصادقة ليس له الكتاب الوحي وهو ان يلقي
في النفس من الله تعالى اني رسوله بواسطة جبرائيل بالمعاينة والالهام هو ان يلقي
في النفس من الله تعالى في قلب رسوله في حالة يقتضيه بغير واسطة جبرائيل
عليه السلام والرؤيا الصادقة هو ان يلقي الشيء من الله تعالى في حال نوم بالدليل
على صدقه من الله تعالى وحصول علم هذه المذكورة لا يتيسر الا بالادلة
الخمسة الكتاب من الله تعالى وهو دليل قطعي لا شبهة فيه والخبر الصادق وهو
خبر النبي عليه السلام عما كان كالقصص الماضية وشؤون القرايني وعما يكون

مطلب
الوحي والالهام والرؤيا الصادقة والفرق بينها وفي الادلة الخمسة

مطلب
بينة نبيا

كاشراط

كاشراط الساعات واحوال القيمة لان صدق خبر النبي عليه السلام كان ثابت
بمعجزاته والخبر المتواتر وهو الخبر الذي لا احاد لان اتفاق الجماعة على الكذب محال
فلزم التصديق باخبارهم كما في وجود المكة شرفها الله والتواتر الحس وهي قوة
في الباصرة والشامة والذائقة والشامة واللامسة والقياس الصحيح وهو
دليل على ثبوت الشيء كجواز الصلوة مع مقدار درهم من النجاسة الكثيفة قياسا على
جواز هما مع مقدار درهم من النجاسة في موضع الاستنجاء **واعلم** ان المعجزة من النبي
عليه السلام شيء معجزة لان كل رسول في زمانه ينازعون به من امته بما يشبه
بمعجزات الله فاعجزهم فيما نازعوه مثلا ان موسى عم كان في زمانه السحرة كثرة حتى
جعلوا كل واحد منهم عصاه حية بالتمر فابطل موسى عم سحرهم بعصاه
وكذا عيسى عم كان في زمانه الاطباء الحاذقون كثرة فاعجزهم عيسى عم باحيا
الاموات وكذا محمد عليه الصلوة والسلام وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف كان في زمانه الفصحاء والبلغاء في الكلام كثرة فاعجزهم
بالقرآن العظيم الذي ادرج فيه جميع العلوم كعلم الاخبار والاشارة والامارة
والاخلاق والحرام والحكمة والتصوف والباطن والطب والتواريخ والقصة
وباقي العلوم فالمعجزة على قسمين احدهما قد مضى زمانه كشق القمر والاخر قد بقي
بعده كالقرآن العظيم وكذا كرامات الصلحاء العظام استخراج مسائل المعضلات
والمشكلات يعني استنباطها من ايات القرآن بان من كل اية بل من كل حرفه
وكذا من احاديث الرسول عم فانه كرامة لهم فانه لا يتيسر هذا الا بنور
العبادة والالهام وكذلك كرامة الاولياء اي المشايخ واثارهم قد مضى
بعضها كذوا عمر رضي الله عنه على المنبر لامير الجيش ياسارية الجبل تحذيرا
له من العدو فيه حين يخاطب مع الكفار وسمع سارية كلامه مع بعد
المسافة وبعدها ما يبلغ محمسمائة فراسخ فقد بقي بعضها الآن كما ترى نهم الحسنة
في طريق الشرايع كقوله عم من سن سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بعده

مطلب
المعجزة

مطلب
الكرامة

عن ذات الله تعالى وصفاته وعن معتقدات الدنية الخ

الى يوم القيامة فمن علامات اشراط الساعة ان يذهب الخوارق الباقية من
معجزات رسول الله ﷺ ويذهب الباقية من كرامات الصلحاء والمشايخ يعني اهل آخر
الزمان لا ياخذون اعمالهم موافقا لاحكام الشرع ولا يسلكون مسالك العلماء
السابقين والمشايخ السالفين ثم اعلم بان الله تعالى ما ختم النبوة ولكن لم يغلق على
عباده باب الولاية وكرامة الاولياء فان من يحصل على الشرايع وعمل بظواهره
وبواطنه ولم يترك منها دقيقة فقد يكون باطنه محلا بالفيض والالهام
فلا يخلو قلبه عن الولاية والكرامة اظهرها على الناس او لم يظهر ومن لم يعلم
الشرايع ظاهرا وباطنا فليس فيه كرامة وولاية موجودا فلو صدر منه كرامة
وولاية فانها يكون من الشيطان جزاء فان قيل ما الحكمة ان الله تعالى جعل
بعض عباده رسولا ونبيا وغنيا وبعضه فقيرا وذليلا وبعضه مكرما عزيزا
والحال انهم في العبودية سواء قلنا ان الله تعالى فاعل مختار يفعل كيف يشاء
ويحكم ما يريد فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ثم اعلم بان الدليل الواحد
من الدلايل الكثيرة على حقيقة رسولنا عليه السلام هو خبر كل رسول في كتابه
مثل ذكره في التوراة على لغة العبران ان الله تعالى يريد ان ارسل رسولا في اخر
الزمان اسمه محمد عليه السلام فانه يكون صاحب الكتاب والسيف
كما كان كذلك في زماننا هذا وذكره في الزبور يأتي من بعدك رسول في اخر
الزمان اسمه محمد عليه السلام فانه يكون خاتم الانبياء حكمه وشرعه غالب
في العالم وانه ياخذ سيفه ويقهر اعداءه وهو يسمى الانام وله الضيرة
الكبرى وذكره في الانجيل يا عيسى ابن مريم يأتي من بعدك رسولا اسمه
محمد من بني هاشم فانه افضل الرسول ومفرق بين الحق والباطل ويبقى حكمه
وشرعه الى يوم القيمة كما قال الله تعالى في محكم تنزيله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فعلم من هذا ان الله تعالى اتم دين
الاسلام بشريعته وبين لامته ما ينفع وما يضر في الدين والدنيا

من اعماله

من اعمال الحسنة والسيئة ولهذا قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا لان المراد من بعثة الرسول اكمال الناقص فلم يبق الناقص
في هذه الشريعة فلم يحتمل اتي ارسال الرسول بعده فان قيل ما الحكمة في ارسال
الرسل قلنا لان الله تعالى خلق الانسان وقدر له البقاء لامره ثم جعل اسبابا وهي
الطعام والشراب واللباس والمسكن ونحوها فكان الانسان حريصا لسبب
بقاء عمره اتي جميع هذه الاسباب فلم يقنع بما رزقه الله تعالى فتجاوز في الظلم
والغصب والسرقة والقتل ونحوها فلا بد ان يكون الرجل الواحد من
صاحب الشرع رسولا لانهم فيمنعهم عن هذه الافساد ويجعل شرعه وحكمه
نظاما بينهم في هذه العالم فلا يكون هذا العالم خرابا ويرشدهم الى عبادة
ربهم من الدينية والمعاد ليستحقوا بها الجنة في الاخرة فان لم يكن كذلك يكون
الانسان في الاخرة ضايعا وهالكا فان قيل ما الحكمة من خلق الله تعالى هذا
الانسان قلنا ان الله تعالى اراد ان يخلق مظهر الجلاله وجلاله عاقلا ليعرف
كمال قدرته وعظمته في سلطنته وذلك المظهر هو الانسان ولهذا قال الله تعالى
اني كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ثم نظر الى اسمائه الحسنى فظهر منه
نور فخلق الله تعالى من ذلك النور حقيقة محمد عليه السلام فاراد ان يخلق
من تلك الحقيقة وجود الكاينات وابرز من هذا الكاينات لهذا الانسان فكان له
لابد من مكان ليسكن عليه لان الانسان جسم والجسم لا يستقر الا على مكان
فخلق هذه الارض في اكثر الكرة التي فخلق عليها الانسان ولا بد له من غذاء
والغذاء لا ينبت من التراب اليابس في هذه الارض الكرية فتجلى ان يخلق
الله عليها السماء فيمطر عليها مطرا فينبت منها نباتا ينتشف بمائه فيها فخلق الله
عليها السماء فنزل من الغيث على الارض فينبت من النباتات فخصل منه انواع
الاطعمة فخلق عليها الانسان ياكل من تلك الاطعمة في بعضه يشكر ربه وينقاد
لاوامره ثم يعطيه ويعبده بالاخلاص فيجب له مكان شريف يضيفه الله تعالى

الحكمة في خلق الانسان

الكرة قارورة حفرتها احدب

فيه بانواع نعمه ويتجلى عليه بكشف جماله فاقتضى ان يخلق الله تعالى الجنة وبعضهم
ينكر الاطعمة ويشرك عبادته ويعصيه فيما امره فيجب له مكافاتهم يعذبه الله تعالى
فيه بانواع عقابه ويذلله يخلد فيه فلزم ان يخلق الله تعالى جهنم فاذا كان
هذه المذكورات من الارض والسماء والجنة والنار مخلوقة فاقتضى هذا الترتيب
ان يخلق الله تعالى لها خدما من الملائكة في السموات والارض والجنة
والنار وهم لا يعصون الله فيما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فالله تعالى فصل
هذه الامور والمصالح كلها لاجل هذا الانسان فوجب عليه ان يعطيه وينهاه
امره وينهى عما ينهاه ويجد لذة سعادة الابدية في دار عقابه ولهذا قال
عليه السلام من ادعى الجنة ولم ينته عن محارم الله تعالى فهو في دعواه
كاذب ومن لم يكن في دعواه صادقا فانه يستحق بسخط الله وغضبه
واهلك نفسه بالعذاب الاليم في نار جهنم وذكر في شرح اعتقاد لا يبلغ
ولي درجة الانبياء لان الانبياء معصومون مامونون عن خوف الخاتمة
مكرمون بالوحي ومشاهدة الملك مامورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام
بعد الاتصاف بكمالات الاولياء فانقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي
افضل من النبي عليه السلام وهذا اكفر وضلال فان اكمل الناس في المحبة
والايمان هم الانبياء خصوصا جيب الله تعالى مع ان التكاليف في حقهم اتم واكمل
واما قوله عليه السلام اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب فمعناه ان عصمه من
الذنوب فلم يلحقه ضررها ثم اعلم ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة لان
اجسام الملائكة اجسام لطيفة انيها مخلوقة من الروح المجرد والروح المجرد من
خاصة طبيعته ان يقتضي العبادة والطاعة واما اجسام رسل البشر اجسام كثيفة
لانها مخلوقة من العناصر الاربعة التي تركب منها الاخلاط الاربعة المختلفة
فيقتضي طبيعتهم الهمة والكدورة والميل والعشق والمعصية الا انهم بعد بلاء
ايدانهم بهذه الكدورة وكون تقاضي انفسهم مانعة من العبادة اتبعوا

مطلب
رسل البشر افضل من رسل الملائكة

العنصر بالفتح وبضم الصاد وفتحها هو اصله ذلك الشيء الذي جميع عناصر كل شيء احتوى

الافعال

الافعال الروحانية وتركوا الافعال النفسانية يعني اختاروا اللذة الباقية على
اللذة الفانية فعملوا اعمال الصالحة فهذه مع كثرة الموانع اشق جدا من عبادة
الملائكة فلزم ان يكون مرتبتهم افضل من مرتبة الملائكة ولهذا قال عليه السلام
بعرق على قدر تعبك وقال عليه السلام افضل الاعمال احمزها اي اشقها اعلم

مطلب
المعجزة

ان المعجزة هي الامر الخارق للعادة كتحصيل العلوم الدينية والدنيوية بلا
تعلم وزوال الانسانية والاخبار عن الغيب بالوحي كجعل العصا في يده ثعبانا واحيا
الموتى في وقت الحاجة واخراج الماء من الحجر وتكلم الجماد وغير ذلك ولو ظهرت
علامة من هذه العلامات من غير نبي يدعي النبوة يقال لها كرامة وولاية
والكرامة حق ثابت بدليل وقع عليها من الاصحاب كما ان عمر رضي الله عنه قال
على المنبر لامير الجيش يا سارية الجبل تحذيرا له من الصدق في الجبل كما مر
ولو ظهرت علامة من هذه العلامات من شقي يقال لها استدراج وهو
ان يجعل الله تعالى جميع حاجته عنده مقبولة من جهة دنياه في غرة ليغفل
يوم القيمة عذابا شديدا فمتى لم يكن عمل من اعماله موافقا لشريعة نبينا
عليه السلام فاعلم انه ليس بولي بل انه

مطلب
ان نبينا افضل من جميع الرسل والانبياء من وجوه

مراء فاسق كذاب ان رسولنا عليه السلام افضل من جميع الرسل والانبياء
من وجوه الاول قيل في شانه لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وانزل لعلي
خلق عظيم وقال عليه السلام انا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انا السابق
من جميع الانبياء وانا كنت خاتم النبيين والثاني ان كتابه عليه السلام
نسخ بعض احكام كتب الانبياء السابقة والثالث ان فوائد شريعة نبينا
عليه السلام لم تتدرج في شرعتهم ولكن اندرج جميع فوائد شريعتهم
في شريعة نبينا عليه السلام والرابع انه قال عليه السلام انا سيد ولد آدم
وانا اول من ينشق قبره يوم القيمة ولكن لا افخر به وما من نبي من الانبياء
يوم القيمة الا تحت لوائي ولكن لا افخر به وجميع الانبياء افضل من جميع الوفاء

والوفاء خيار اصحاب كل رسول وخيار اصحاب رسولنا عليه السلام ابو بكر
الصديق وهو اول من آمن بنبوته عليه السلام بغير توقف ولا تردد وقال
عليه السلام في شانه ما طلعت الشمس ولا غربت على احد من بعد
النبيين افضل من ابو بكر الصديق ثم عمر رضي الله عنه لانه في فرق الباطل في القضايا ثم عثمان رضي الله عنه
لانه عليه السلام زوجه بنته رقية ولما ماتت رقية زوجه بنته الاخرى
ام كلثوم ثم علي رضي الله عنه لانه يكون اشجع الناس في القتال مع الكفار
ولانه عليه السلام زوجه بنته فاطمة رضي الله عنها والدليل الثاني
في تفضيل الاصحاب على هذا الترتيب المذكور ان النبي عليه السلام اختار
ابا بكر في اخر جزء عمره لامامة امته ثم بعد وفاته عليه السلام اجمع الصحابة
على ان يكون ابو بكر الصديق خليفة عليهم لانه الافضل معتبر في الخلافة
ثم بعد ذلك اجمعوا ايضا على خلافة عمر رضي الله عنه ثم عثمان ثم علي رضوان الله
عليهم اجمعين ولو لم تكن الخلافة على هذا الترتيب حقا لهم لما اتفقت الصحابة
عليها كذلك فوجب علينا التعظيم والتكريم لكل الصحابة حسب ما يمكن لقوله
عليه السلام اكرموا اصحابي فانه خياركم بعد نبيكم واصحابي قالوه فهذا لا
صحاب افضل من اولياء امته واولياء امته افضل من سائر الامة وسائر امته
افضل من سائر الامم الماضية ومعراج رسولنا عليه السلام بجسمه الى المسجد
الاقصى وكذا اسرى عليه السلام المخاطبات العالية على السموات وكلمه
مع رب العزة واخباره ما وراءه فيما سواه وعلامات قرب الساعة حق ثابت
لقوله لا يقوم الساعة حتى تروا عشر آيات كوقوع الدخان وخروج الدجال
ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج
يأجوج ومأجوج وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب وعذاب الحجر
وسوال المنكر ونكير حق ثابت لجميع الكافرين ولبعض عصاة المومنين بقوله
تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون والبعث

بعد الموت

بعد الموت للثواب والعقاب واداء الحقوق فيما بينهم حق ثابت لقوله
تعالى وان الله يبعث من في القبور وقراءة الكتب بين يدي الله تعالى في الموقف
حق ثابت ونصب الموازين القسط يوم القيمة والجنة والنار حق وهما مخلوقتان
الان لا تفنيان ولا تفنى اهلهما لقوله تعالى في حق المومنين اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين بقوله تعالى اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ولقاء الله تعالى حق ثابت بلا كيف ولا تشبيه لقوله تعالى
من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وشفاعة الانبياء والاولياء والصلحاء لكل عصاة من المومنين ولو كانوا من
صاحب الكبائر حق ثابت لقوله عليه السلام انا شفيع لعصاة المسلمين
من امتي وكذا الاولياء والصالحون واعلم ان من لا يبلغه الوحي وهو عاقل
وبالغ ولم يعرف الله تعالى هل هو يكون معذورا عندنا ام لا فيكون عندنا
معذورا لو استدل بعقله بان العالم صانعا كما استدل به اصحاب الكهف
حيث قالوا ربنا رب السموات والارض وكان ابراهيم عليه السلام راى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون
وقالت الاشعرية انه لا يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل بعقله
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت البرهمية والزنادقة
العالم قديم لان من تقرير صانع قادر قديم والنطفة كالعالم قديمة وهي اصل
الانسان ولحب قديم وهو اصل النبت فالحاصل ان العالم عبارة عن الطبايع
الاربع حرارة الهوي ورطوبته وحرارة النار ويبوسة الارض وبرودته
ويبوسة الارض وبرودتها فبحسب ليم فانا رايتا الاشياء تفاسد وتتاثر في
الشتاء مثل الاشجار والحشيش والكلاء وبعضها ما لا تفسد ولا تتاثر
كالآس والصنوبر والعرعر فلما اختلفت اوصاف هذه الاشياء دل على انه
من تقرير صانع قادر قدير وكذلك راينا الاشجار في مكان واحد وكل ثمارها

انوارها ولذاتها مختلفة والماء والهواء والارض والنار واحدة فلو كان
ذلك من الطبايع الاربع وجب ان لا يختلف طعم الثمار والوانها فلما اختلف
طعمها دل على انها من تقدير صانع قادر قديم واعلم ان اعمال العباد على ثلثة
انواع فريضة وفضيلة ومعصية فكلها من مكاسب العبد فالفريضة بامر
الله تعالى وبمشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدرته وتخليقه وحكمه وعلمه
وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته
ومحبته ورضائه وقضائه وقدرته وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه
وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بارادته ولا بامره تعالى ولكن
بمشيته لا بمحبته ولا برضائه وقدرته وتخليقه وخذلانه لا بتوفيقه وعلمه
وكتابته في اللوح المحفوظ وكذا ان الله تعالى قدر وكتب جميع احوال الخلايق
قبل ان يخلقه من الاعمال والاجال والارزاق والصحة والسقامة والذرة
والنصيبة والاعمال من الخير والشر في اللوح المحفوظ وتوجمع اهل الارض
واهل السماء من الجن والانس والملايكة والشياطين لا يقدرون على تبديل
امر واحد ولا تغيير من هذه الامور قطعا اول ما فرض على المسلم بعد الايمان
الصلوة الخمس فانها عماد الدين وراس كل الاعمال من الاخروية ولهذا قال
عليه السلام كل شيء عماد وعماد الدين الصلوة وكل شيء فساد وفساد
الدين ترك الصلوة وقال عليه السلام اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة
من عمل صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر
فان انتقص من صلوته شيء يقول الله تعالى انظروا هل لعبدي نافلة فيكمل بها
ما انتقص من فرضه ثم يكون ساير عمله على ذلك ولهذا قال عليه السلام
وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا معناه وزنوا اعمالكم
على ميزان الشريعة ان وافقت الشرع فوجبت لكم الجنة فان خالفت
الشرع فوجبت لكم النار فانظروا من جهته اعمالكم الى صلوتكم التي تصليها

بهذه

بهذه الصفة هل تكون لايقة الى ان تقبل في دار الاخرة عند الله ام لا وقس
على هذا سايرافعالك كما قال الله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال عليه السلام في معنى هذه الاية من لم تنهه
صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله تعالى الا بعدا ومقتا وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ولتأمره صلوته بالمعروف ولم تنه عن المنكر
لم يزدد بصلوته من الله تعالى الا بعدا ومقتا وقال الحسن البصري رحمه الله
لم تنه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست صلوته بصلوة ويحق وبال عليه

مطلب
ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء

اعلم ان كل مسلم فرض عليه علم وهو العلم الذي يتعلق بتكميل نفس امارة
وهو على قسمين احدهما ما يتعلق بالاعتقاديات وهو علم التوحيد والصفات

مطلب
العلم على قسمين

والاخر ما يتعلق بالعمليات وهو علم الفرايض والواجبات والسنن والنوافل
والحلال والحرام والمكروه والشبهة وتبديل القلب من الاخلاق الرديمة
الى الاخلاق الحميدة فمن اعطي حقوق هذه المذكورات يتم علمه ويزداد له
يقينه في قلبه فيحصل له علم يقال لذلك العلم العلم النافع وعلم الباطن وعلم
المكاشفة واعلم ان من ترك السنة المؤكدة بغير عذر تهاونا لم ينل الله
تعالى شرفه عنده وسئل عنها يوم القيمة وقال عليه السلام من ضيع سنتي
فقد حرمت عليه شفاعتي في دار الاخرة وذكر في كتاب قاضيخان رجل ترك
صلوة الجمعة مرة وقيل ثلث مرات ولم يستعظم ذلك كما يفعله العوام بطلت
عدالته عند القاضي وان تركها مرارا ولا بان يكون خطيبه فاسقا لم يبطل
عدالته وذكر في كتاب الخلاصة لا يجوز شهادة من ترك الصلوة بجماعة
الا اذا ترك بتاويل بان يكون امامه فاسقا ومن عمل حسنة ولم يخلط
فيها ما يبطل اجرها كالرياء والعجب والكبر وغير ذلك فانه تعالى يقبل ذلك
العمل منه ولا يضيع اجره لقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولقوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن عمل سيئة فعليه وزر مثلها

وان تاب تاب الله عليه لقوله تعالى ان يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر وقال عليه السلام الجمعة
الى الجمعة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن من الصغائر
اذا اجتنب عن الكبائر ويسمى المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل
والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان في ذلك ويتفاوتون فيما دون
الايمان في ذلك ولو كان في بلد صالحان وكان احدهما اكثر يقينا من الاخر
فالآخر ان يقتدي اياه لان الصالحين لا يكونان مساويين في اليقين
اما من جهته الشرعية والعقلية يكونان مساويين يا اخي ان اردت
ان تكون في هذه الدنيا على الاستقامة وان تخرج منها مع الايمان وان تدخل
الجنة يوم القيمة فاتبع قول الله تعالى وقول رسوله فقوله تعالى انا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين معناه قل لهم احدنا على الهدى والاخر
على الضلالة يعني انا على الهدى وانتم على الضلالة وهذا كرجل يقول
احدنا كاذب وهو يريد صاحبه ويقال في الاية تقديم وتاخير معنى
هذه الاية انا على الهدى او اياكم لفي ضلال مبين وقوله تعالى
فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقا في الدنيا لانه يسلب عنه
القناعة ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وكنت
بصيرا قال ذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قوله فنسيتها
اي عميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك اليوم تنسى عن رحمتنا
ومغفرتنا وقال رسول الله عليه السلام تركت فيكم امرين لن تضلوا
عن الصراط المستقيم ما تمسكوا بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله يا اخي
ان كنت عالما فاجعل افعالك واقوالك موافقا لكتاب الله تعالى وسنة
رسوله لتكون من اهل الهداية والتوفيق وان لم تكن كذلك تكون من اهل

من اهل الضلالة والشقاوة فان قلت انا لست بعالم فكيف اجعل افعالي
موافقا للشرع فاقتد بعالم اعلم طريق الاخرة لان الله تعالى امرك بذلك بقوله
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي ان كنتم لا يعلمون شيأ من امور الاخرة
فان قلت لا ادري اي عالم يعلم امور الاخرة فان اقتدي به فاعلم انا علمك
اوصافا العالم الذي يصح به اقتداك في امور الدينية ويصح صدق
بما قاله في كتاب الله واحاديث نبية عليه السلام ويجوز حضورك اليه
فهو العالم الذي يخاف من الله تعالى ويعمل بكتابه وسنة رسول عليه السلام
ويجتنب عن الصغائر والكبائر ويتورع عن الشبهات والبدعة فهو يعلم امور الاخرة
فحينئذ يكون عمله وصلاحه ثابتا شرعا ووجب عليك ان تطيعه وتقتدي به
وتصدق بما اخبرك من الامور الاخرة وتحضر اليه مجلسه وسماعه يكون في حكم
الشريعة مطيعا عادلا صالحا فقيها شيخا مرشدا ولهذا قال عليه السلام
العلماء العاملون بالعلم امناء الله تعالى في ارضه وامناء رسوله ما لم يدخلوا
في الدنيا واذا دخلوا في الدنيا فاحذروا عنهم في دينكم ومن علامات العلماء
العاملين بالعلم في آخر الزمان ان يكون بغيضهم من حبيبهم في الدين ولهذا
قال عليه السلام يخرج في آخر الزمان ينازعون بعلمائي امتي في الدين فيكون
الامر بالمعروف وان هي عن المنكر عاجزا بينهم وقال عليه السلام الاسلام بدء
غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء يا رسول الله فقال هم الذين
يصلحون ما افسد الناس من سنتي فان لم تجد العالم على هذه الصفات المذكورة
فاحذر عن اتباع غيره لقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان امره فرطا اي ضايعا الفرط اذا حذرك عن شئ وتب عن جميع ذنوبك
توبة نصوحا وارض جميع خصمائك سواء كانوا من اهل الاسلام او من اهل الكفر
واخل قلبك عن الكبر والعجب والحقد والحسد واقفني ما فاتك من الفرايض
والواجبات والتزم على عبادة ربك في اوقاتك التي تستقبلك في ايامك

مطلب
العالم يصح الاقتداء به

واختر على عباده المسلمين ما تختار على نفسك وتوفقك فيما يرضاه ربك
وتجيبك عما فيه خوفك قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه العلم نوعان
علم التوحيد والصفات وعلم الفقه اي احكام الشرايع والاصل في النوع الثاني هو
التمسك بالكتاب ومجانبة الهوي والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي
كان عليه الصحابة واتباعون ومضي عليه السلف الصالحون وهو الذي
ادرك عليه مشايخنا وكان عليه سلفنا كابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وعامة اصحابهم
رضوان الله عليهم اجمعين فاعلم ان من احدث بعقله او ادراكه في الفرايض
والواجبات وساير الاحكام الشرعية فانه بدعة وضلالة وكذا في الاعتقاديات
وهي علم التوحيد وذكر في فقه الاكبر اذا تكلم علي الاشياء من دقايق علم
التوحيد ومعرفة الصفات فينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله
اذا لم يجد عالما فيسئله فلا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه
ويكفر ان وقف وذكر ابو طالب المكي في كتابه المسمي بقوت القلوب ان علم
التوحيد ومعرفة الصفات مباين لساير العلوم لان الاختلاف في اصول الفقه رحمة
والخطاء فيه معفو ورتما كان حسنة اذا اجتهد فيه والاختلاف في علم التوحيد
ومعرفة الصفات بدعة وضلالة والخطاء فيه كفر لان العباد لا يكلفوا في طلب
علم الظاهر علي حقيقة العلم عند الله ولكن كلفوا موافقة الحقيقة في التوحيد
ومعرفة الصفات اعلم ان كتب الاحكام الشرعية استنبطها الايمة المجتهدون
من القرآن والاحاديث ثم ظهرت بعد مائتي سنة مصنفات الكلام وكتب المتكلمون
بالراي والعقل والقياس وذهب علم المتقين وغاب علم الموقنين من علم النقوي
واليقين فصار المتكلمون يسمون العلماء والقصاص يسمون الحرفاء والزواة
السواة الغفلة فمثل لهم علماء من غير فقه ودين ولا بصيرة من يقين كذا ذكر
في احياء العلوم قال ابو عبيد الاجري سمعت الشافعي رحمة الله عليه ناظر
حفص الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقي الله العبد كل ذنب

بدون

بدون الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من الكلام ويقول ايضا
لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه كفرارهم من الاسد
ويقول ايضا لو سمعت رجلا يقول الاسم المسمي او غير المسمي فاشهد
انه من اهل الكلام ولا دين له ويقول ايضا حكمي من اصحاب الكلام ان يضرب
بالجريد ويطاف بهم في شعاير واقبايل ويقال له هذا جزاء من ترك الكتاب
والسنة واخذ في الكلام وقال احمد بن الحنبل لا يفلح صاحب الكلام
ابدا وعلم الكلام زندقة وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام
تزندق وقال الحسن لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا
تسمعوا الكلام منهم واعلم انه لا يجوز الصلوة خلف من ينكر شفاعة
النبي عليه السلام او الحفظة او عذاب القبر او قيام الساعة او الرؤية
يوم القيمة لانه كافر وان قال انه تعالى لا يري بحاله وغطنه فهو
مبتدع وكذا لا يجوز الصلوة خلف من ينكر مسح الخفين لانه ثابت
بالخبر المتواتر ومن قال كالمشبهة ان الله تعالى يد او رجل كالعباد
فهو كافر وان قال انه تعالى جسم كالاجسام فهو مبتدع وان قال انه
احد لا يجوز هذا لانه رد به النص وهو قوله تعالى قل هو الله احد
وكذا لا يجوز ان يقال انه واحد لقوله تعالى انما الهكم اله واحد يعني
انه واحد لا موجود الذي لا بعض له ولا انقسام لذاته فان الله تعالى واحد
بذاته لا من جهة العدد اذ لو كان ابعاضا فيوجد الي ان يكون
جزء منه خالقا قادرا وهذا محال لانه يلزم الشركة ويجوز ان
يقال بان الله تعالى شيء لا ناوله نثبت انه شيء يلزمنا التعطيل لان
هذا الشيء لا شيء ومن ضرورة نفي التعطيل اثبات الشيء وقال المعتزلة
لا يجوز ان يقال بان الله تعالى شيء فرارا عن التشبيه فان قيل جاء في الخبر
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصها فقد دخل الجنة ونحن نحصيها

لان الله تعالى شيء لا كالاشياء بيان من فقه الاكبر

فانه سبحانه شيء اي موجود بدليل انه وصفه بالاشياء كما يريد قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فقوله سبحانه شيء

كتبه

فلم نجد منها احدا سمي بلفظ الشيئ فتقول الامر كما قيل ولكن الله تعالى
سمى نفسه شيئا بقوله تعالى قل اي شيئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم
فثبت انه يجوز اطلاق اسم الشيئ على الله تعالى ومن قال كان رافضا ان عليا
افضل من الصحابة فهو مبتدع ولو انكر خلافة الصديق فهو كافر ومن انكر
المعراج فان اراد انكر الاسري من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر
المعراج من بيت المقدس الى السماء فلا يكفر واعلم يا اخي ان كنت تابعا
احكام الشريعة المذكورة واخذت الاعتقاديات من كتاب الفقه الاكبر
وكتاب الوصية وسائر الكتب الشرعية اخلصت عقيدتك من البدعة
والضلالة وان كنت اتبعت عقلك بهواك فاخذت الاعتقاديات من الكتب
التي يوافق هواك فانت تكون جاهلا ومخبونا وضالا ومضلا ولا تظن
مع استخراج الفاظ كتب الفقه الاكبر فقط انك تعلم معاني مسايلها الا بان
تكون قادرا على اقامة الادلة الشرعية في تقريرها واعلم انه لا بد لك بعد
تحصيل الاعتقاديات ان تلازم باوامر الله تعالى وتجتنب عن نواهيه فلا تاخذ
الامر والنواهي الا من كتاب القدوري وجامع الصغير ومن هداية
وشرحها وفتاوي قاضي خان والخلاصة ومن كتب التي يكون مصنفها
مجتهدا او يكون علمه وصلاحه ثابتا شرعا ومن عمل وحكم بالكتاب
الذي ليس مصنفه كذلك فهو في حكم الشريعة جاهل مغرور فاسق
لا يقبل قوله في الديانات هكذا ذكر في الهداية بقوله يقبل قول الفاسق
في المعاملات ولكن لا يقبل في الديانات الا العدول ولا يقبل قول المستور في
ظاهر الروايات وعن ابي حنيفة رحمة الله انه يقبل قوله جريا على مذهب
انه يجوز القضاء به في الظاهر الروايات وهو فاسق سوء حتى يعتبر فيها
اكبر الراي واعلم انه لا بد لك بعد حصول امتثالك الى اوامر الله تعالى واجتنابك
عن نواهيه بحوار حاله في ظاهرك ان تلازم على احوال القلب في باطنك

مطلب
بعد الاعتقاد
تلازم اوامر الله

مطلب
بعد حصول امتثال
اوامر الله ان تلازم
احوال القلب

فهو بيتي صحة القلب واخلاقه من الحميدة واسبابها وعلاماتها وشرفها
وضعفها وبين ان امراض القلب واخلاقه من الذميمة واسبابها وعلاماتها
وشرفها وضعفها وعلاجها واعلم ان الله تعالى خلق الجن والانس الا ليعبدون
فلا يعبد الانسان الله تعالى الا بالاعمال الصالحة ولا تصدر الا من الاخلاق
الحسنة لقوله عليه السلام اكمل المومنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال
عليه السلام ان احبكم الي واقربكم مني يوم القيمة احاسنكم اخلاقا واعلم
ان كل شيئ خلقه الله تعالى لا بد يصيبه الاكمال فكمال الانسان معرفة الله تعالى
وثمرة المعرفة ان يعبد الله تعالى وعلامته ان في مرتبة القلب في صحته وسلامته
ان يزيد محبته الى الله ورسوله من محبة والديه واولاده واموالهم لقوله عليه
السلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
وقال عليه السلام ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب
اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله تعالى ومن يكره ان يعود الى
الكفر بعد اذ انقذه الله تعالى كما يكره ان يلقى في النار واعلم ان علامة
صحة القلب وسلامته ان لا يكون حضوره الا بمعرفة الله تعالى ولا يحصل
معرفة الله تعالى الا بتحصيل العلوم الدينية كما قال الله تعالى الذين امنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب واعلم ان علامة مرض
القلب وسقمه بان لا يتلذذ القلب من معرفة الله تعالى وما يصيبه اليها
او يتلذذ من الاشياء التي ليس بمعرفة الله تعالى كما ان من يعرف علامة مرضه
في معدته بان لا يتلذذ من اكل الطين وينتظر عن اكل اللحم والخبز وسائر الحلويات
من نعم الدنيا يجوز ان الله خيرا بي اني اردت ان تعرف تلذذ القلب
بمعرفة الله تعالى فانك لا تعرف قط لانه ذوقي لا يعرف الا بالاختبار ولكن امثل
لك تمثيلا فقس عليه ذوقه فانه لو كان رجل من الاشراف وله بنت جميلة
بالعقل السليم الطبع المستقيم ومزينة بالاخلاق الحسنة ومشهورة بكمالات

مطلب
علامة صحة القلب
وسلامته

مطلب
علامة مرض
القلب وسقمه

العلمية والعملية بين الناس فاخبرك بخبر صحيح ان اباها تزوجها لك
يحصل في قلبك ذوق في غاية الرتبة فضلا من ان يخبرك من جمال ذاته تعالى
وجلاله وعظمته وكبريائه وقال عليه السلام حكاية عن الله تعالى بقوله تعالى
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي وذكر في كتاب
الاربعين في اصول الدين ان لذة العارف في الدنيا في مطالعة جمال الحضرة
الربوبية اعظم من كل لذة لان اللذة على قدر الشهوة وقوة الشهوة على
قدر الملايمة والموافقة مع المشتهى كما ان من اوفى الاشياء للقلوب للمعرفة
بمطلوبه وخاصة روح الانسان مفرق الحقايق وكل ما كان المعلوم اشرف
كان العلم اذ ولا اشرف من الله تعالى ولا اجل منه فمعرفة ذاته وصفاته
وعجايب ملكه وملكوته اذ من لذة جميع الاشياء في القلب لاه شهوة
ذلك اشد الشهوات ولذلك يخلق آخرا في القلب بعد سايرالشهوات فكل شهوة
تاخرت فهي اقوى مما قبلها فاول ما يخلق في القلب شهوة الطعام ثم يخلق
شهوة الجماع فيترك الطعام لاجله ثم يخلق فيه شهوة الرياسة والجاه
قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي خالص
من اعتقاد ات الباطلة والحقد والحسد والنفاق والبدعة واتباع
الهوى والطمع اي ما في ايدي الناس فمن اخلص قلبه من كل هذه فانه يصلح
ماله بالانفاق وبيته بالارشاد الى طريق الحق وحثهم على الخير والصلاح
ولهذا قال عليه السلام من زهد في الدنيا ادخل الله قلبه الحكمة فانطلق
بلسانه وعرفه داء الدنيا وهو الطمع ودواءها الورع واخرجه منها سالما
الى دار السلام يا اخي لا يحصل علم احوال القلب الا من كتب الامام الغزالي رحمة
الله عليه كاحياء العلوم وكيمياء السعادة وكتب الاربعين في اصول الدين
ولا تنظر في كتب الذي يسمى اسامهم مذكورة في كتب الامام الغزالي لانه الكتب
التي في علوم الصوفية هي التي صنفت في زمان رسول الله عليه السلام الى زمان

الامام

الامام الغزالي اما الكتب التي صنفت بعد الامام الغزالي سواء تعلقت
بالاعتقاديات او بالعمليات فلا تخلو من ان توافق كتب العلماء والمشايخ في ازمان
او تخالف فان وافقت فلا احتياج الى النظر في الكتب التي صنفت بعد الامام
الغزالي وان خالفت فالنظر اليها بدعة والحاد واعلم ان من عمل بالاوامر
كلها امر واجتنب عن المنهيات كلها نهي ولكن لا يعمل سنة موكدة من السنن المؤكدات
او يعملها ولكن كان تاركا لاياها او لم يعمل منهيا من المنهيات او يعملها ولكن لا يجتنب
منها ثم ادى في صلاح نفسه ونسبها الى شيخوخة فاعلم ان اسماءه في حكم
الشريعة ظالم عاص غافل فاسق جاهل ضال مضل اهل بدعة مراء كذاب
احمق وينادي يوم القيمة باربعة اسماء ياغاوي يا فاجر يا خاسر اذهب
وخذ اجرك ممن عملت له فلا اجر لك عندي وذكر في كتاب قوت القلوب
قال سفيان الثوري رحمة الله عليه اذا رايت العالم كثير الاصدقاء
فاعلم انه مخلوط واذا رايت الرجل مختفيا في قلوب اخوانه محمودا في جيرانه
فاعلم انه مراء انا لما علمت كيفية تحصيل علم الاخرة فاعلم بعد ذلك كيفية
تفسير اصوله وهي كتاب الله واحاديث رسوله عليه السلام حتى تكون
في تفسير ذلك مفسرا بعقلك وارايك ووافقا في عبودية ربك في اخرتك
لقوله عليه السلام من فسر القرآن برايه فليتبوأ مقعده من النار اي المفسر الذي لا يكون
تفسيره برايه وهو على وجهين احدهما من لم يكن مجتهدا بان يعلم وجوه الايات
والاحاديث من جهة خواصها وعاتها وحكمها وشكلها ومجملها ومتشابهها
وناسخها ومنسوخها والثاني من لم يكن مجتهدا ولكن يكون يعلم قوانين شريعة
واصول فقهه وهو الذي تفسيره مجتهد الذي اقتدى واعلم انه جاء في الاخبار
النبوية ان فضايل النوافل لا تحصل الا بالتنفل وان في مرتبة المتنفل
ان يكون مسلما والصلاحية لا يكون الا بعد الاعراض عن المعاصي وبعد
اداء جميع الفرايض والواجبات والسنن بالاخلاص لان المتنفل نوع فاسقا

اي زمان رسول الله
اي زمان الامام
الغزالي

في تفسير القرآن
برايه

لايوجد فيه الاخلاص فكانت صلوته متبعدة عن الله تعالى لانه اذا قام
الى الصلوة يكون كانه قال في قوله اياك نعبد واياك نستعين انا انكر
بجميع عضوي اليك واخصص طاعتي اليك والحال انه يكفر ربه بكفران
نعمته بان يخصص طاعته الى الشيطان فيكون قوله مخالفا لفعله كما ذكر
في كتاب قوة القلوب ان العبد لو قال في صلوته اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله تعالى كذبت يا عبدي ما اياي تعبد ولا اياي تستعين ولو كنت
اياي تعبد لم تر هواك على رضائي ولو كنت تستعين مني لم تستعن من غيري
وجاء في الخبر التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان لم يعد بعدها اليه
والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزي بالله وجاء في الخبر
الاستغفار بالسنة من غير ندم وهو توبة الكذابين وقال بعض العلماء
ان العبد يتلو القرآن والقرآن يلعنه وهو لا يعلم اعلم بان قول النبي
عليه السلام صلوة التسبيح مكفرة الصغيرة والكبيرة مخالف في ظاهر قوانين
الشرعية على وجهين احدهما ان الفرض اقوى من النافلة في حكم الشرعية
وصاحب الصلوة المفروضة لو اجتنب عن الكبائر يكون صلوته مكفرة
للصغائر خاصة فلزم ان يكون صلوة التسبيح اقوى من الفرض وهذا ليس
كذلك والثاني ان صاحب الكبيرة والصغيرة فاسق والفاسق لا يكون
اهلا للنافلة لان ادنى مرتبة النفل ان يكون صالحا كما سبق ذكره وكذا
قوله عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة مخالف ايضا
في الظاهر للقوانين الشرعية لان جميع الفسقة واهل الكتاب يوحدون الله
تعالى والحال انهم يدخلون النار على القوانين الشرعية كما قال الله تعالى
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاعلم انه لا يفهم معنى هذين الحديثين
من ظاهرهما بل يفهم من قوانين اصول الفقه والقانون منها ان يعرف مجمل
الحديث ومفسره فالمجمل كما ذكر فيما سبق والمفسر قوله عليه السلام ما من رجل

يذنب

يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي فيستغفر الله الا غفر له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الآية

يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي فيستغفر الله الا غفر له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الآية
الحق والظلم ما لا يستوجب وقال عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا دخل
الجنة فهذان الحديثان مفسران لاجمال الحديثين السابقين احدهما حديث صلوة
التسبيح والآخر حديث دخول الجنة بالتوحيد يعني لا يكون التوبة والاستغفار الا
بالاخلاص والاخلاص لا يكون الا بالصلاحية فكم مرتبة المفسر والمفسر ايها
في الفضايل فعلا ذا قال اعلم ان عالم المجتهد الذي كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه
السلام مقدم على محله الذي الشريعة واما من لم يكن مجتهدا فعلمه مقدم على علمه
الذي كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام لان من لا مجتهدا يعلم الشريعة
بكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام ومن لم يكن مجتهدا يعلم كتاب الله
تعالى وسنة رسوله عليه السلام بالشريعة حتى لو كان ظاهر اية واحدة او ظاهر
حديث واحد مخالفا للشريعة يلزم له ان لا يعمل بهما ويعتقد انهما منسوخان
او يعلم ان ما يفهم من ظاهرهما ليس بمراد او يعلم ان ذلك الحديث ليس بمعمول
اعلم ان من فسر الكتاب السماوية باجتهاده على وجه الاول فوقع في ذلك
خطاء يعطى له ثواب واحد في مقابلة اجتهاده ومن فسرها باجتهاده على وجه
الثاني فوقع في ذلك خطاؤه فيعفى له خطاؤه كما قال عليه السلام اختلاف
امتي رحمة فمن اجتهد فاصاب فله اجران لاجتهاده ومن اخطاء في اجتهاده فله
اجر واحد لان الخطاء والنسيان رفعا عن امتي اعلم ان الله تعالى علم جميع معاني
القرآن رسوله عليه السلام وبينه عليه بتفاصيله وكذا علم رسوله ذلك
المعاني اصحابه واصحابه التابعين ثم ونوالي يومنا هذا كما قال الله تعالى
وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وقال الله تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا يتلو عليهم
اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة اي المفهوم والفقه وان كانوا
من قبل في ضلال مبين وقال الله تعالى واذ علمتك الكتاب اي القرآن والحكمة

اي الشريعة وهي مبينة الحلال والحرام والتوراة والانجيل اي قصصها
وقال الله تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم اي الشريعة
والنبوة المراد من البشر عيسى عليه السلام ثم يقول يعني ما جاز ان يقول لكن
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول لهم كونوا ربانيين ان كونوا
متعبدين منسوبين الى ربكم عاملين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
تدرسون اي يقرون لانه العالم من عمل بعلمه ومن لم يعمل بعلمه فهو ليس
بعالم لانه من ليس له من علمه نفع فهو والجاهل سواء وقال عليه السلام
ما من نبي بعث الله تعالى في امته الا له حواريون واصحاب يأخذون
بسنته ويقتدون بامره ثم يخلف من بعدهم خلوف اي قوم سوء يفعلون
ما لا يفعلون ويأمرون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم
بلسانه فهو مومن وليس ما وراء ذلك من الايمان حبة خردل فاعلم
انه من عنده كتاب من كتب المشروعات ولكن لم يوافق احكامه على مقتضى
الشرع بتلك الكتاب فهو مغرور جاهل وضال ومضل فاذا اردت ان
تعرف اهل البدعة من هو فانظر الى مفهوم هذا الحديث قال عليه السلام
فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور
محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة واهل الضلالة
في النار وقال عليه السلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو
مردود وقال عليه السلام من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر
مائة شهيد وقال عليه السلام من احيى سنة من سنتي قد اميت من
بعدي فانه له من الاجر مثل اجور من عمل بها بعده لا ينقص من اجورهم
شيا وقال عليه السلام من ابتدع بدعة لا يرضيها الله ورسوله كان
عليه بالاثم مثل آثام من عمل بها بعده لا ينقص ذلك اوزارهم شيا
وقال عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بعده

اي يوم

اي يوم القيمة وقال عليه السلام من فارق من الجماعة شبرا فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه واعلم ان السنة تطلق على معان كثيرة تارة تذكر ويراد
منها كتاب الله تعالى وتارة تذكر ويراد منها فعل واحد من افعاله او قول واحد من
اقواله وتارة تذكر ويراد منها العمل المستنبط من افعاله واقواله فاعلم ان النبي
عليه السلام اذا استعمل فعلا او قولا عبادة يقال له سنة الهدي اذا استعمل
عادة يقال له سنة الزوايد كفعله في المأكولات والمشروبات والملبوسات
فمن ترك سنة الهدي فانه يأثم ومن ترك سنة من سنن العادة لا يأثم لانه
لا يمكن احصاؤها وضبطها لكثرتها في الاستعمال واعلم ان البدعة على قسمين
بدعة حسنة وبدعة سيئة فالاولى على نوعين اما في الدين او العادة
والبدعة الحسنة في الدين فهي احدثها الصحابة والتابعون والمجتهدون
باجتهادهم موافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فهي بدعة
حسنة والبدعة الحسنة في العادة فهي احدثها الناس بعد السلف
المذكورة فعلا او قولا لكن لا يخالف الكتاب والسنة واما البدعة التي هي احدثها
المجتهدون باجتهادهم في الدين والعادة مخالفة لكتاب الله تعالى
وسنة رسوله فهي بدعة سيئة كما قال الامام فخر الاسلام على البزدوي رحمه
الله كل مجتهد من خالف في اجتهاده الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله المشهورة
فمردود باطل ليس بعذر فيه اصلا مثاله الفتوى ببيع امهات الاولاد ومثل
الفتوى بالقصاص في القسامة ومثل اباحة متروكة التسمية عمدا وقضاء
القاضي باحد الشاهدين واحد واليمين بين المدعي والمدعى عليه لانا امرنا بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والنفع على المسلمين واعلم ان المجتهد اذا وضع شيا
برأيه في الدين فعلا او قولا مخالف كتب السلف فهو بدعة سيئة
ايضا وقال الامام فخر الاسلام على البزدوي لم ير في الشرع دليل
على ان العقل كان موجبا شيا في الدين بدون الشرع اذ العقل موضوع

في القومة نخ

142

التشرع وليس في ذلك للعباد سبيل لانه يودي الى النزاع في الحكم في
جعل العقل موجبا بلا دليل التشرع فقد جاوز التشرع من حد التشرع
واعلم ان اهل السنة والجماعة وهم الذين يتبعون كتاب الله وسنة
رسوله فلا يوجد في افعالهم واقوالهم بدعة قال الامام الغزالي رحمة الله
في احياء العلوم الذي كثير الاتباع من المجتهدين خمسة نور من اصل العظام
اما ابي حنيفة وامام الشافعي وامام مالك وحنبلي وامام السفيان الثوري رحمة
الله عليهم اجمعين فكلهم عابدون زاهدون عالمون في امور الاخرة وفقهاء
في امور المسلمين في الدنيا ومرادهم من اجتهادهم في الدين حب الله تعالى واما تابع احمد
ابن حنبل اقل من تابع امام الاعظم واما الشافعي وتوابع سفيان الثوري اقل من
توابع احمد بن حنبل رحمه الله عليهم اما زهده اظهر من زهد سايرهم ومن تزهد
الخنفي ودخل في مذهب الغير وجب له التاديب لان مذهب الخنفي مذهب حق
ولكن يحتمل غير الحق فقلنا كذلك كيلا يتنزل صاحب الاجتهاد منزلة صاحب
الوحي المنزل ومذهب الشافعي ومالك وزفر مذهب غير حق ولكن يحتمل الحق
واما اردت ان تعرف منزلة المتقين وقدرهم عند الله تعالى ورسوله واسمع
ما قال الله تعالى في حقهم فيما انزل على محمد عليه السلام ان في اختلاف الليل
والنهار وما خلق الله تعالى في السموات والارض لايات لقوم يتقون وقال في اية
اخرى كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون وفي اية اخرى كذلك نفصل الايات
لقوم يتفكرون وفي اية اخرى قال اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وذكر في كتاب
قوت القلوب وكان العلماء الظاهرة اذا اشكلت عليهم مسئلة لاختلاف الادلة
سئلوا اهل العلم لانهم اقرب الى التوفيق وابعد عن الهوى وهكذا فصل الشافعي
فيما اختلف فيه العلماء فيرجع الى علماء المعرفة وكان يجلس بين يدي شيخه الزنبي
كما يجلس الصبي بين يدي المعلم ويسئله عما يشكل عليه قيل للنبي عليه السلام
يا رسول الله كيف نفعل اذا جاءنا امر فلم نجده في كتاب الله تعالى ولا في سنة

في بيان مذهب

رسوله

رسوله فقال سئلوا العلماء والصالحين واجعلوا ذلك الامر شوري بينهم
ولا تقضوه دونهم وذكر في كتاب قوت القلوب كان شغل الصحابة والتابعين
في خمسة اشياء قراءة القرآن وعمارة المسجد وذكر الله تعالى والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واعلم ان علم الباطن افضل من العلم الظاهر لان العلم الباطني
هو الذي فضله العلماء واعظموا شانه وجاءت في فضله الايات والاخبار
فالعلم الباطن وهو علم بالله بالتوحيد وعلم الايمان واليقين وعلم المعرفة والمحبة
كل هذه لا تحصل الا بعلم القلب الذي يكون به العلم فيما ينجي منه الايمان واليقين
وصدق والاخلاص والاعمال الصالحات فارباب ذلك اهل الفقر والزهد والتوكل
والخوف والخشية والشوق والمحبة وعلم الظاهر وهو علم الدنيا المتعلقة بالدنيا
والاحكام بين الناس كحكم البيع والشراء والتزوج والتطليق والاجارة
والصلح وغير ذلك من معاملات الناس واهل هذه العلوم موصوفون
بالرغبة في الدنيا والحرص على جمعها وملابسون الامراء ومترددون اليهم
ما يجوز فكيف يكون هؤلاء الموصوفين بالخشوع والزهد والصلاح فاعلم
انه اذا دخل نور القلب في قلب المؤمن انشرح صدره وزداد يقينه
ونطق لسانه بالحكمة التي اودعها الله تعالى في قلب وليه كما جاء في تفسير
قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء وهي الفهم والفطنة وسئل عليه السلام
عن الشرح في قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
فقال عليه السلام اذا دخل نور العلم في قلب المؤمن انفسح له صدره وقيل
فهل لذلك من علامة يعرف بها في ظاهره يا رسول الله قال نعم التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت
وقال عليه السلام ان سبب الانشراح الزهد في الدنيا والاقبال
على الاخرة التوفي والتورع عما يشتهي ولهذا قيل صلاح الدين بالتورع
وفساده بالطمع وروي ان النبي عليه السلام خرج يوما فراى

انما الباطن افضل من العلم الظاهر

مجلس اهل احد هم ايعبدون الله تعالى ويدعونه فيه واهل الآخر يعلمون
الناس فيه ويفقهون في الدين فوقف عليه السلام بينهما ثم قال هؤلاء يسألون
الله تعالى فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وهؤلاء يعلمون الناس ويفقهون في الدين
وانما بعثت معلما فانا الى المعلمين يعني الواعظين والناصحين ثم ذهب اليهم فجلس
معهم اعلم ان حقيقة الذكر هو العلم بالله تعالى يعني معرفة الله تعالى
بالوحدانية ولهذا قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وقال عليه السلام
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر
في مجالس الذكر ونحوها في حديث اخر ان لله ملائكة يطوفون في الارض فاذا رأوا مجلس
الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون عليهم ويحفون
بهم ويستمعون منهم ثم يرجعون الى السماء فيعرضون عباداتهم الى ربهم فقال وهب
بن منبه المجلس الذي يتنازعون فيه العلم احب الي من الصلوة التامة مقدار ذلك
المجلس لعل احدهم فيه يستمع الكلمة فينتفع بها فيما بقي من العمر فاعلم ان علم الايمان
والتوحيد وعلم المعرفة واليقين مع كل مؤمن موقن هو مقامه من الله تعالى وحاله
بين يديه ونصيبه منه في درجات الجنة فالعلم بالله بكماله والايمان بالله
قرينان لا يفترقان والعلم بالله هو ميزان الايمان بالله يتبين به الزيادة والنقصان
لان العلم الظاهر الايمان يظهره ويكشفه والايمان بالعلم يزينه ويشغله فالايمان
قوة العلم وبصره والعلم قوة الايمان ونوره فقوة الايمان بالله بمزيد العلم به وضعفه
وقال ابن مسعود رضي الله عنه المتقون سادة والعلماء قادة ومجالس العلماء تزيده
يعني ان المتقين سادة الناس كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم والعلماء قادة
المتقين اي ائمتهم يقتدون اثرهم لقوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعل المتقين اماما وقال في اية اخرى وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا اي قادة في الخير بامرنا فضل الله العلماء على المتقين وجعلهم ائمة
لهم فصار المتقون اصحاب العلماء ومجالس العلماء زيادة اي توجب مزيد نور

جالسهم

مطلب في حقيقة الذكر

الارتباع اوتله مع

جالسهم على مجالسة المتقين فيزداد العلماء لان كل عالم متبوع عالم المتقين ازاهد في الدنيا
من الشري نفسه اراغب في الاخرة ان سر بدينه المذموم على حذمة ربة الحاصم
اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم ان صح بها عنهم فالعلماء بالله تعالى ورثة الانبياء
لانهم ورثوا علمهم العلم والدعوة الى الله تعالى كما قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله وعمل صالحا وفي اية اخرى ادع الى سبيل ربك اي الى الاسلام بالحكمة اي بالقرآن
والموعظة الحسنة اي بالقول الرفيق بغير عنف ولهذا قال عليه السلام امرنا ان نكلم
الناس على قدر عقولهم وقال في اية اخرى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني قوله هذه سبيل اي هذه الدعوة التي ادعو اليها والطريقة التي انا
عليها سبيلي اي ديني او اسلامي ادعو الى الله على بصيرة اي على يقين والبصيرة
هي المعرفة التي يميز بها بين الحق والباطل قال عليه السلام العلماء يحشرون يوم القيمة
مع الانبياء كل الله تعالى فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
اعلم ان العلماء على قسمين احدهما علماء الدين والآخر علماء السوء اولئك هم الذين وصفهم
الله تعالى بالخشية والخضوع والصلاح والورع بقوله تعالى يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم
الله السين موكدة الوقوع في الرحمة قوله ويطيعون الله ورسوله معناه اي يطيعون الله
ورسوله فيما امرهم ويجتنبون ما نهاهم كذا رسوله عليه السلام ولهذا قال عليه السلام
العلماء الصالحون امناء الله تعالى في الارض وامناء رسوله وقال عليه السلام من اطاع الله
ورسوله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله تعالى في الارض وخليفة رسوله
فان العالم انما يقال له عالم اذا اعمل بعلمه وان لم يعمل بعلمه فليس بعالم لانه ما ينتفع
بعلمه منفعة فهو والجاهل سواء كما مر من قبل من تعظيم العلماء الصالحين اياه لا يتأذى
منه احد في دخوله عليهم لانهم لا بد منه فالاولى ان يقعد على ابواب بيوتهم في مستظل
منتظرا لخروجهم الى الصلوة اطلاقهم وتعظيما لشانهم كما قال الله تعالى ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فالعلماء الصالحون ورثة الانبياء وخلفاؤهم

العفيف نفسي حامدة مع ارادتي جمعي عفايف كه آمدي

العنف بالحركات اذا فعله غلظه كه رفقا خلا يفوز احوي

مطلب العلماء على قسمين علماء الدين وعلماء السوء

قال ابو عبيدة رضي الله عنه ما وقعت باب عالم قط بركت اقعد بين يديه منتظرا خروجه من منزله وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيخرج ذلك العالم فيقول يا ابن عباس عم الرسول عليه السلام لم ارسلت الي احدا فيقول انا كنت احق ان اتيك فيسئل ذلك العالم عن حديث يلقه من النبي عليه السلام لم يكن هو سمعه منه وانما علماء الاثر هم الذين يحبون اهل الدنيا ويتواضعون اليهم ويكلمون اموالهم بالدين ويتقربون اليهم بالبر والبشاشة ويتخذون الاخلاء والاصدقاء منهم كما بين الله تعالى بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله فالاحبار العلماء والرهبان الزهاد واعلم ان كل ناطق بالعلم اذا كان محبا الدنيا فانه يأكل اموال الناس بالرشوة والظلم ومن اكل اموال الناس بالباطل فانه يمنعهم الناس عن دين الله تعالى محالة لان المنع بفعله اقوى من المنع بقوله فان حب الدنيا وغلبة الهوى يحكمان على الناس بالاقتداء بفعله دون قوله واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اعلم الذي يسكر الدنيا فيصدني عن طريق وبئس قطاع الطريق عبادي ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يكون في آخر الزمان علماء يزهدون بالناس عن الدنيا ولا يزهدون بانفسهم عنها يقال زهد عنه بالكسر اي روي بكر دانيده أَزْوَى وزهد فيه بالفتح اي بي رغبتي كرد فيكونون الناس عن الله تعالى ولا يمتنعون منه ويؤثرون الدنيا على الاخرة ويتقربون من الاغنياء ويباعدون عن الفقراء ولهذا قال عليه السلام اعلم الناس اعلمهم بالحق اذا خالف الناس اعلم ان من البدعة المحدثة اظهار علوم المعرفة ليتميز نفسه من الفقراء تكبرا منهم وترفعا عليهم وليصرف اليه ما في ايدي الناس ومن البدعة المحدثة الكلام في التوحيد بمخالفة علم الشرع والكلام في الحقيقة انها تخالف العلم الظاهر والحقيقة هي طرق من طرقات الشريعة وعلم الشرع اصل في الحقيقة فكيف تبايعه ومن تكلم في علم الباطن على غير قواعد الظاهر واصوله فذلك الحائد في الشريعة وشطح وطامات في الطريقة فاهل الشطح والطامات يجيئون

في اخر

في اخر الرسالة انشأ الله تعالى اعلم ان افضل العلوم واشرفها واحقها بالاتباع هو علم المسلمين الشيخ الامام العالم احمد الغزالي رحمة الله عليه كان له تلاميذ من تلاميذه مقدمة مديدة وتحصل منه انواع العلوم ثم فارق وتمكن في بلادة غير بلادة فخطر يوما بباله انا صرفت ربما من عمري في تحصيل انواع العلوم فالآن تفكرت اي علم ينفعني في دار الاخرة فاردت ان ادخر لها ينفعني منه واترك ما عداه لانه عليه السلام قال اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع فاستحيى من ذلك الفكرة زمانا ثم ارسل الى شيخه زين الدين الامام الغزالي مكتوبا الذي التمس فيه من حضرته مسايل المقصد يقوله وان كان مصنفات شيخي كاحياء العلوم الدين وغيره مشتملة على جواب مسائلي ولكن مقصودي ان يكتب شيخي حاجتي في ورقات فيكون معي مدة حيوتي وعمل بما فيها مدة عمري لنشأ الله تعالى فكتب له رسالة فاجاب فيها جميع اصوله من النصيحة فمن بعض نصايحه انه قال ايها الولد ان تمام الطاعة والعبادة بمتابعة الشارع في كل اوامره ونواهيه بالقول والفعل كل ما تقول وتفعل يكون باقتداء الشرع كما لو صمت ايام التشريقات تكون عاصيا وان كان الصوم عبادة في الظاهر اوليت في ثوب مغصوب وان كان عبادة في الظاهر ولكن تاثم بها ايتها الولد فينبغي لك ان تكون قولك وفعلك موافقا للشرع الشريف اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع بدعة وضلالة فينبغي لك ان لا تغتر بالشطح الصوفية وطاماتهم لان سالك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس وقمع هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات قال الشيخ لجل الانام حجة الاسلام امام الغزالي المراد من الشطح الصوفية وطاماتهم كل بدعة تصدر منهم يجب الاجتناب عنها لكل مومن في حفظ ايمانه ولو اردت ان تعرف تلك البدع فانظر في اواسط باب الثالثة في كتاب العلم من كتب احياء العلوم فاذكر في كتاب قوت القلوب من مؤلفات ابي طالب المكي ان الفاسق اذا كان قائما بالليل وصائما بالنهار

مطلب في العلم النافع

مطلب في موافقة القول والفعل في الشرع

اربعين سنة مصراعيا فستقيم ولم يسكت لسانه لحظة في هذه المدة المديدة مع ذكر
لا اله الا الله فمفهوم كب السماوية وبيان الانبياء يدل على انه لم يكن ذاكرا لله تعالى
لان الذكر حال الذاكر ومرتبة الذاكر ان يكون صالحا كما ذكره في حق المتقين وهذا قال
عليه السلام من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوة القرآن
ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلوته وصيامه وتلاوة القرآن وقال الله تعالى
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال في اية
اخرى استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون واما في مرتبة الصالح ان يكون مجتنبا عن الكبائر ولا يصر على
ذنب من الصغائر وتغلب حسناته سيئاته وذكر في كتاب الفقه اذا الحصي لا تقبل
شهادته فالمراد من ذلك الحصي هو الذي يعطي حكم حسنة وكذا اهل الكبر والحسد
اما من كان مولعا فلم يعط حكم حسنة وكبره وحسده مخالفة لنفسه باعطاء مال الغير
محل الخير وبالتواضع الى خلق الله تعالى وبسعيه الى ابعاد حسود وفي لا يضر عن الاصلاح
الذميمة على هذه المذكورة في عداد اهلها ولا تمنع مساعيها ان يكون عابدا وزاهدا
وعالما كما قال الله تعالى في حق شيخ نفسه فاولئك هم المخلصون وقال في اية اخرى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال عليه السلام
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال عليه السلام ما خلق الله
دنيا ولا اية الا ليحمد وحسن الخلق اعلم ان العالم هو الذي تكون جهة فضله
وكماله من ان يعلم علم طريق الاخرة ويكون العالم عالما بكل ما يحتاط والعابد هو الذي
تكون جهة فضله وكماله من ورعه وكثرة صلوته وصومه والزاهد هو الذي
تكون جهة فضله وكماله من زهده وثباته وطعامه وسكنه بقدر دفع الضرورة
وورعه في غيره اعلم ان مراتب الصلحاء غير الانبياء على ثلثة اوجه الاول مرتبة
الصالح والثاني مرتبة الولي والثالث مرتبة العارف فيدل على هذه المراتب قوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين

والصالحين وقال عليه السلام الشيخ في امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء وقال عليه السلام ان اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الاولياء
ثم الصلحاء ثم الامثل فالامثل واما فضل مرتبة الصلحاء الى مرتبة الولي ومرتبته الى مرتبة
العارف ومرتبة العارف الى مرتبة النبي عليه السلام فلا يعلم تلك المراتب احد غير
الله تعالى اعلم ان الولي اذا كان الاخلاق الحسنة كاملة وقوية وقام على الاستقامة
اربعين يوما فاض الله تعالى على قلبه علم ذاته وصفاته وافعال حقايقه واسراره فيظهر
منه اثر ذلك العلم على لسانه فيصير عارفا وهذا قال عليه السلام من اخلص قلبه
لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال عليه السلام
يقول الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ولسانا ويدا وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وقال عليه السلام
ان الله وملائكته حتى النمل في الجحر والحوت في البحر يصلون على معلم الناس خيرا
وقال عليه السلام من جاء الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين
الانبياء درجة واحدة في الجنة وقال عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من فقه
في دين الله وقال عليه السلام فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
وكل شيء عماد وعماد الدين الفقه
وقال عليه السلام انظر الي عالم احب الي من عبادة سنة قيامها وصيامها وقال
عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة
فيقول العلماء يا رب انهم يعبدوا وجاهدوا في الدنيا بسبب علمنا فيقول الله تعالى
يا عبادي الصالحون انتم شفعاء عبدي اشفعوا اليهم فيشفعون ثم يدخلون الجنة
بعدهم فظاهر من شهادة النبي عليه السلام في حق العلماء والمشايخ الذين يطلبون
الاخرة بالعلم والعمل فلزم علينا ان نعرف شهادته في حق العلماء والمشايخ الذين يطلبون
الدنيا بالعلم والعمل وقال عليه السلام في حقهم من ازداد علما ولم يزدد زهدا لم يزدد
من الله تعالى الا بعدا ومقتا اي عداوة وقال عليه السلام ان اشد الناس عذابا يوم
القيمة عالم لم ينفعه الله من علمه وقال عليه السلام يكون في اخر الزمان عباد جهال

مطلب في عالم لم ينفعه علمه

وعلماء فساق وقال عليه السلام انا اخاف من غير الدجال فقيل يا رسول الله قال
العلماء السوء وقال عليه السلام شرار العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الامراء الذين
يأتون العلماء واعلم ان دليل كب السماوية وبيان جميع الانبياء عليهم السلام
من الله تعالى ومذموم عند الله تعالى العلماء الدنيا ومثلهم في امة من امم الانبياء وتهدا
أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تعال يا داود لا تسألني عن شيء علمته الكرته الدنيا
فيصدك عن طريق محبتي أولئك قطاع طريق الاخرة وكذا حكم شائخ الدنيا كيف الى
الدنيا فقطاع طريق الاخرة اشد من قطاع طريق الدنيا اي انت لم لا تكون نفسك
هل هي من الفريق المذموم ام من الفريق الممدوح تحب مناصب الدنيا وتقتني حظوظها
وتداهن ما هول وتؤثر العيش وتترك انواع مناسبها وسرابها تفكر قوله تعالى فلا يأمن مكر
الله الا القوم الخاسرون وقوله تعالى انما نمدهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
وقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اه الى ربك الرجعى قال يا رسول الله
ما الشر من امك قال عليه السلام اهل التقي في الدنيا والهوى قال عليه السلام اللهم
اجعل قوت آل محمد كفافا يا اخي ان قبلك الى الدنيا واتبعت هواك وتركت عبادة الله
ورغبت الى تحصيل مناصب الدنيا اخذ بها تكون مسرورا وان عزلت عنها تكون
محزونا وتركت ما لا يكون بعده من خالفك وتطلب ما يكون بعده من رزقك فهل
لا تخاف من ان يصيبك الموت في هذه الحالة فيسلب منك الايمان وتكون من الهالكين
الم تسمع قوله عليه السلام يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين
ولا اجمع عليه امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا اخافني في الدنيا
امنته يوم القيمة وذكر في قوت القلوب كان ابو المقدام يحلف بالله ما خاف احد شيأ من
شيء الا سلب عند الموت الايمان
على ايمانه من ان يسلب عنهم ايمانه اعلم ان دليل كب السماوية وبيان جميع الانبيا
اذا فارق روح الانسان من بدنه في حالة نوعه يختم عليه من الخير والشر
ويحشر على ما مات عليه وقال عليه السلام يحشر كل عبد على ملة مات عليها وقال
عليه السلام المرء يحشر مع من احبه ولو اردت ان تعرف علماء الدنيا وشيخها

في عصر الامام الغزالي كيف يأكلون الدنيا وكيف يلبسون الناس بريائهم فانظر الى
بعض تلبيسهم ومرائيهم التي حكاها الشيخ الامام الغزالي في كتاب احياء علوم الدين
وسئلت فيها عن علوم الدين يتعلق بالباطن كالاخلاق المحمودة والمذمومة وما هي
واسبابها وثمراتها حقيقة الاخلاص واليقين والتوكل والقناعة والرياء والورع
والتصوف والتفكر وغيرها كل يوقن في جواب هذه الاشياء مع انه فرض عين عليه
وفي اهماله هلاكه في الاخرة وسئلت عن الطلاق واللعان والظهار والبيع
والاجارة والسلم والوصايا وغيرها كل ليجيبك بالطريقة الدقيقة والعبارات
المغلقة ولا يحتاج احد الى شيء منها واذا احتاج ثم بمحل البلد من يقوم بها
ويكفيه فيها فلا يزال ذلك الفقيه يتعب فيها ليلا ونهارا في حفظه ودراسته
ويفضل عما هو مهم نفسه في الدين فاذا قيل له لم اشتغلت به قال لانه علم الدين
وفرض الكفاية ويبقى على نفسه وعلى الناس في تضليله وانحاله نعلم انه لو كان
غرضه اداء حق الامر في فرض الكفاية لعدم عليه فرض العين بل قدم عليه كثيرا
من فروض الكفاية فكم من بلد ليس فيه طبيب الا من اهل الذمة ولا يجوز قبول
شهادتهم فيما يتعلق بالاحياء من احكام الفقه ثم لا احد اشغل بعلم الطب من
الفقيه لانه يتوصل به الى تولية الاوقاف والوصايا وحيازة اموال الايتام وتقلد
القضاء والحكومة والتقدم به على الاقران والتسلط به على الاعداء فهيهات
هيهات اذا درس علم الدين تقدم علم الفقه في العصر الاول اطلاقا على علم طريق
الاخرة ومعرفة دقايق آفات النفس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة وحقارة
الدنيا وشدة انقطاع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على القلب ويدل عليه قوله
ليتفقهوا في الدين وليذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون لكون الانذار
والتخويف به هذه الفقه دون تعريفات الطلاق واللعان والبيع والسلم والاجارة فلا يحصل بهذه انذار وتخويف بل تجرد على الدوام قوة القلب
ونزع الخشية عنه كما يشاهد من المتجردين له كما قال الله تعالى انهم قوم لا يفقهون

بها واراد به معان الايمان دون القضايا لان المجرد له يحسن الناس على الاخر في
غامض العلم به عسير والتوصل به الى طلب الولاية والقضاء والجاه والمال
متعذرة فوجد الشيطان بهذا التفصيل ذريعة الى القلوب وذكر في كتاب الخلاصة لا يرد
القاضي على القضاء كثير من سنة كيلا ينسب الى الجهل اقول انه يجب على العلماء ان يامروا
بالمعروف وينهوا عن المنكر كيلا يستقلوا عنه الله والعقاب منه في الاخرة كما قال
الله تعالى الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب فاولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فاوجب الله تعالى على العلماء
من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار وقال عليه السلام ما من قوم
عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر على ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعمهم الله
بعذاب من عنده وقال عليه السلام ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا
ولم يامر بالمعروف ولم ينه عن المنكر وقال عليه السلام ما اعمال البر عند الجهاد
في سبيل الله الا كنفثة واحدة في بحر لجي وما جميع الاعمال البر والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة واحدة في بحر لجي وقال عليه السلام من رأى
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان قال فخر الاسلام على البزدوي في اصول الفقه الذي يامر بالمعروف
اذا خاف القتل رخص له في تركه لما قلنا من مراعات حقه وان شاء خرج حتى
يقتل وهو العزيمة لان حق الله تعالى في حرمة المنكرات وفي بذل نفسه اقامة
المعروف لان الظاهر انه اذا قتل تفرقت الفتنة وما تعرضه الا ليتفرق جمعهم
فبذل نفسه لذلك فصار مجاهدا في سبيل الله وذكر في كتاب الخلاصة رجل
راى على ثوب انسان نجاسة اكثر من قدر الدرهم ان وقع في قلبه انه اذا اخبره
شغل بذلك لم يسعه ان لا يخبره والامر بالمعروف على هذا اذا علم انهم يستمعون
يجب عليه والا فلا قال الامام الشرخسي الامر بالمعروف واجب مطلقا وغير

هذا

هذا التفصيل رجل تورع منكرا وهو ممن يرتكب هذا المنكر يلزمه النهي لان
الاجتناب عن المنكر واجب كالامر بالمعروف فاذا ترك احدهما لا يترك الاخر وذكر
في الفتاوى الصغرى الامر بالمعروف يجب وان يظنه المرء غالبا او يعلم يقينا وذكر
في كيمياء السعادة اصل ثم امر معروف ونهي منكر است وان قطعي است ازانقلاب
دين كه بجهله ابيار ابواي ابن او شاده اند وجون ابن منذر بن شوذب را مي شنود مي
دهم شعار دين وشرع بالصل شود قال عليه السلام كيف انتم اذا ازنت نساؤكم
وفسق شبابكم قالوا وان ذلك كائن يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده اشد منه
سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال انتم اذا لم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن
المنكر قالوا وان ذلك كائن قال نعم والذي نفسي بيده اشد منه سيكون قالوا وما
اشد منه قال انتم اذا رايتم المعروف منكرا ورايتم المنكر معروفا وذكر في كتاب قوت
القلوب قال ابن عباس رضي الله عنه لا ياتي على الناس زمان الا فيه لما تواتى بهم
واحيوا له بدعة انفسهم حتى يموت السنن ويحيى البدعة قال عليه السلام ايضا
لا ياتي على الناس زمان الا يكون اهله ابهم بمنزلة الاموات لا يلتفتون اليهم
ويستغني الخواص فيهم كما يستغني المنافق فينا اليوم قال بعض السلف افضل العلم
في اخر الزمان الصمت وافضل الاعمال اتوم الكثرة الناطقين بالشهوات والعاملين
بها في الصمت ليفوزوا الخلق بها وبالنوم ليفوزوا من العمل بها وقال عليه السلام
من تكلم في المسجد بكلام الدنيا فعليه الاثم وذكر في كتاب قاضيخان رجل يقرا القران
يجب رجل يكتب الصفة لا يمكنه ان يسمع منه القران قالوا اثم على القاري لانه قرا
في موضع يشتغل بالكتابة فلا اثم على الكاتب وذكر في الخلاصة رجل يكتب الصفة
ويجنبه رجل يقرا القران ولا يمكن استماعه فلا اثم على القاري وذكر في المنتقى قراءة
القراء بالتوجيع يكره وكان يقرا القران عند ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله
بالالحان وقال كثير المشايخ مكروه ولا يجب الاستماع فيه لان في تشبيهها بنغم
في حال سكرهم ولهذا المعنى يكره هذا النوع في الاذان قال عليه السلام ياتي

على الناس زمان يكون حديثهم في امور دنياهم في مساجدهم ليس لله فيه حاجة فلا يجالسوهم ذكر في كتاب الفضائل لا ينبغي للقوم ان يقعدوا في التراويح التوخي لان يكون يقومون الامام اذا كان يقرأ بالصوت الحسن شغل بالخشوع والتدبر والتفكر اعلم ان القومة والجلسة في الصلوة سنة مؤكدة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وفي عند ابي يوسف وعند الشافعي وروي عن ابي يوسف انه سئل ابا حنيفة عن الرجل يرفع رأسه من الركوع في الفريضة هل يقول اللهم اغفر لي قال يقول ربنا لك الحمد وسكت مقدار تسبيحة قائما واطمأنان في قومة الركوع والسجود مقدار تسبيحة واحدة قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه والاصل في فروع الايمان الصلوة عماد الدين الذي يشمل ظاهر الانسان وباطنه شرعت تكرارا لغرة الدين لانه لما صارت بواسطة الكعبة كانت دون الايمان الذي صار قريبة بلا واسطة يشمل باطن الانسان فقط اعلم ان الذين يصلون صلوتهم لكن لا على وجه الكمال فانهم يرتكبون اربع كبائر الاول انهم يتركون القرآن بالترتيل على الاصرار في القيام والترتيل في القرآن واجب وترك الواجب على الاصرار كبيرة والثاني انهم يتركون قومة الركوع على الاصرار وهي سنة مؤكدة وترك السنة على الاصرار كبيرة والثالث انهم يتركون الجلسة بين السجدتين على الاصرار وهي سنة مؤكدة ايضا وترك السنة على الاصرار كبيرة والرابع يتركون التجافي عن الارض والجبهة بل يقصرون في الانف فقط على الاصرار والقصر على الانف مكروه والاصرار على المكروه كبيرة وذكر في الهداية القرآن واجبة في جميع الركعات الفعل وفي جميع الوتر اما الفعل فلان كل شفع منه صلوة على حدة والقيام في الثالثة بمنزلة تحريمة مبتدأة ولهذا لا يجب بالتحريمة الاولى الا ركعتان في المشهور عن اصحابنا واما في الوتر فلاحتياط وذكر في الخلاصة اذا نوى من الشهد في التراويح اه علم ان الزيادة على الشهد لا تشمل على الجماعة يأتي بالدعوات واه علم انها تشمل يقصر على الشهد وقيل ينبغي للامام ان يقصر على الشهد على الصلوة

على النبي

علي النبي عليه السلام واعلم ان بعض الصوفية في هذا الزمان لا يعلمون اداء الفرايض واذا اجابهم احد فتركوا في صلوتهم مثلا القرآن والقومة والجلسة على المشروع ويشتغلون بعد صلوتهم بالتسبيح والتهليل رجاء من الله الثواب على هذه الحالة ويغفلون عن هذا الحديث قال عليه السلام لاعرابي قم فصل فانك لم تصل وقال عليه السلام من لم يحسن صلوته فيلعن على صلوته وقالت لئن اخف اركان صلوته ضيعها الله كما ضيعني فاذا اراد العالم ان يعلم نقصانهم في صلوتهم وسايرافعالهم واقوالهم فلا يقبلون منهم قوله ويتصدون عليه ويقولون تعلم العلم علينا حجاب لا حاجة لنا فيه اعلم ان بعض شيوخ الزمان لو اقتدى بهم امام اتم درسه فيأمرون في اول الامر بان يشغل كلمة لا اله الا الله وكذا لو اقتدى بهم اي جاهل تم يعلمونه التسبيح والطعام والحكايات الكاذبة مرة ثم يعطونهما خلافة يأمرونها بان يعلم هذا التسبيح والطعام الى من يقتدي بهما من الناس فبهذا الطريق انهم يريدون ان يضل الناس عن طريق الحق فذا كان حاله كذلك كيف يكون شيخا للناس وللشيخ اربع علامات الاول ان يكون عالما يقدر على ان يكشف شبهات مريديه في امورهم من الدينية والدنياوية والثانية ان يكون منقطعا عما في ايدي الناس وايد المريدين كيلا يقع في قلوبهم شبهة والرابعة ان يكون جميع افعاله واقواله موافقا لمقتضاء الشرع كذا ذكر في كتاب الموصاد فاذا لم يوجد هذه الخصال فيه يكون دعواه في الشيخوخة كاذبا والكاذب لا يكون شيخا للصادقين فاول ما وجب على الشيخ والمريد علم الشريعة والمراد من علم الشريعة ما امر الله تعالى به ورسوله ونهى الله ورسوله ونهى قال عليه السلام لو ان احدا يطير في الهوى ويمشي على الماء او يأكل النار فصدر عنه شيء مخالف للشرع فاعلم انه مغرور في لعبة الكرامة فاعلموا انه ساحر كذاب ضال مضل روي ان عليا رضي الله عنه جاء يوما الى زمخلافته الى جامع بصرة فراى فيه طائفة من القصاصين فقال انقصوا بدعة فاخرجوا من الجامع اعلم ان الواعظ لا بد له ان لا يكون وعظه

علامات الشيخ
ان يكون منقطعا عن حب الدنيا وناهيا نفسه عن الهوى والثالثة

المراد من علم الشريعة

لاظهار فضله على الناس او لجلب قلوبهم او لتحصيل منافع الدنيا اليه فان ذلك
حرام لقوله تعالى لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقد اجرى الاجير ربا العاملين وذكر في البيع
من كان معروفا بالوعظ وسئل من الناس شيأ فهو حرام وانه اخبث من كسب الحجام لان
فيه استخفافا بالعلم واهانة به ولا بد للواعظ ان يكون وعظه في اقل الامر مشتملا
بان يعلم الناس اركان الصلوة وتعديلها وسننها وفسادها وواجباتها وسننها ومستحباتها
لان الشاب منهم غافلون عن هذا وقال عليه السلام من قال اذا اصبح لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كان له ثواب
عشر رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان حرزا من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل
ذلك حتى يصبح وقال عليه السلام من عبد مسلم يقول اذا امسى واصبح ثلاث مرات رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة وقال
عليه السلام من قال حين يصبح القهوة ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه فمن قال مثل ذلك
حين يمسي فقد ادى شكر ليله وقال عليه السلام من قال حين اتى فراشه استغفر الله
العظيم لا اله الا هو الحي القيوم وتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر وعدد ايام الدنيا اما المفهوم في اول حديث من هذه الاحاديث
في قوله عليه السلام رفع له عشر درجات وكان حرزا من الشيطان في حق الصالحين لان
الفاسق في الشريعة من حزب الشيطان ومن كان من حزب الشيطان لا يكون محروزا
عند الله والمفهوم في قوله عليه السلام رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا في حق من كان حاله موافقا لقوله هذا كذا قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه ذلك لمن خشي ربه وقال عليه السلام ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربنا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا رسولا فانه لا يرضى عن الفاسق ولا يرضى عنه وكذا
رسوله فكان لم يذق طعم الايمان والمفهوم في قوله عليه وما اصبح بي من نعمة او باحد

مطلب
في مفهومات
الاحاديث

من خلقك
قبل اشارة
الوصاية بعد
لان الانسان مركب
روحي

من خلقك شاكرا في حق من يكون شاكرا لله تعالى وادنى مرتبة الشاكر ان يكون
صالحا لان الفاسق لا يقال في حكم الشريعة شاكرا وقال عليه السلام من كان فيه
خصلتان كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه
الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله كتبه الله شاكرا ومن نظر في دينه الى من هو
دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فات منه لم يكتبه شاكرا صابرا
والمفهوم في قوله عليه واستغفروا الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
في حق من يكون صدوقا قلبه موافقا لقوله هذا واما من لم يكن كذلك بان كان توبته
توبة الكذابين فحينئذ يحتاج الى توبة اخرى اعلم انا قد علمنا ان العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة بالكتاب والسنة اما الكتاب قوله تعالى لا يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واما
السنة قوله عليه السلام اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وقوله عليه السلام العلم
افضل من الدنيا وما فيها فمن ترك تعلم العلم فانه يكون عاصيا والعاصي لا يكون صالحا
ما دام على عصيانه والاصرار عليه يكون معصية اخرى فكيف يكون مستحقا
باتمامية النوافل وادنى مرتبة المستحق ان يكون صالحا كما مر ذكره اعلم ان من
ادعى لنفسه شيخوخة فانه لا يخلو من اثنين احدهما ان كان عالما حليما ورعا
عن حب الدنيا وورعا عن الشبهات واضاله واقواله على مقتضى الشرع وتعلمه
وفيحته بالادلة فانه خليفة الله تعالى ورسوله تحقيقا كما قال عليه السلام
اللهم ارحم خلفائي وقالوا من خلفاؤك قال عليه السلام خلفائي هم الذين يأتون
من بعدي من علماء امتي يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله علانية لدينه واحيا الشرع
والاخر ان كان على خلاف هذه الخصال المذكورة فانه خليفة الشيطان تحقيقا
كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء
والمنكر فمن كان في حكم الشريعة خليفة الشيطان فانه ضال ومضل وانما الناس
عن سواء السبيل لانه ينكر المشروع ويقيم ادلة باطلة على خلافه فالادلة التي

والمفتي وسائر علماء الدين ان يرفع شرهم وفسادهم عن طريق اهل الاسلام وذكر
الشيخ الامام القشيري في كتابه المسمى برافع المبتدعين سئل الشيخ الامام
الحلواني عن الذين سموا انفسهم بالصوفية واختصوا بنوع لبسه واشتغلوا
بالهوى وبالقهوة والرقص وادعوا لانفسهم منزلة عند الله تعالى انهم اقرب
الى الله كوبا ام به جنة وليس البنج من الذي منه لعناه والحال ان النبي
عليه السلام ليس بلاعب والاعب ليس من امته ونهى النبي عليه السلام
عن لبس الثوبين الشهرين كالتاج والخرقة المتغايرين بلباس الناس وقيل له
انك تأمر هؤلاء الصوفيون زائغين عن طريق المستقيم هل يتفون من البلاد
لقطع فسادهم عن عامة الناس فقال اما مالة الاذى عن طريق المسلمين ابلغ
في الصيانة واقمع في الديانة وتميز الخبيث اولى واجدر وكذلك ذكر في جامع
الفتاوى وكوفال عالم من علماء الدين لهذه الصوفيين لم تفعلون ما لا يوجد
في شريعتنا من المحرمات والمكروهات والمشتبهات فاركوا هذه الافعال القبيحة
فكونوا من خلفاء الله تعالى ورسوله فيقولون بحب الكرام انا نحن فعلنا
في هذه الطريق درجات وفي عنا الحجاب فوصلنا الى ربنا فانت لا تعرف
احوالنا لانك لم تذق منها فلا تنكر فيها وقال انك تكون من اهل الكبر والحسد
والحسد وبقيت في علم الظاهر مجوبا اعيا، ثم يقصدون على ذلك اهل العلم
العداوة والبغضاء في مقابلة امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وزعم انهم
يحكمون على قبول اعمالهم عند الله ويامنون على انفسهم من مكر الله والامن
من خوف الله تعالى كفر لقوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون اما من الذين ثبت بالنص فانهم لا يكون كفرا كالانبياء والعشرة
المبشرة وكذلك الياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى فلا ييئس من روح الله انه
لا يقوم الكافرون ولقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله فلا بد للمؤمنين ان يكون
بين الخوف والرجاء وهكذا البدعة التي تحدث في البلاد والامصار كجهر المخبر

من العيب

من العجبات بنظرها في الشيخ او الشاب او المرآة او الثوب او الزجاج او غيره ذلك فانه
تجبر في هذه الصور بواسطة المجان والمجنون او الجمال او الطيب ومرسل البقلاء والشعير
وغيره ذلك فانهم يخبرون بغير واسطة جواني على حسب اشارة اعمالهم فقط
فيكون كلهم في حكم الشريعة في اخبارهم كاذبين وانه اعتقد واعلى صدقه قالوا
في كما كافرون لانه الله تعالى اخبر عن كذبهم وكفرهم بقوله تعالى لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله معناه لا يعلم الغيب احد من الجن والانس والملائكة الا الله
ولهذا قال عليه السلام من اتى كاهنا وصدقه فيما قاله فقد كفر بما انزل على محمد
فيكون هؤلاء شيخا او مريدا او غيرهما سببا لاضلال الناس وكفرهم فوجب على المفتي
ان يفتي على مقتضى الشرع في ازالة هذه البدعة التي تحدث في طريق دين الاسلام
وكذا وجب على القاضي ان يحكم موافقا بالشرع في دفع هذه البدعة التي تحدث في تحت
قضائه لان الحكم في حقوق العباد مقدم على الحكم في حقوق الله تعالى صلاح اعمال
الناس لا يكون الا باحياء الشريعة اعلم ان الامراء وارباب الدنيا يجب ان يتوخ هذا
الزمان لان يدوم رتبهم في ازدياد مناصبهم ودولتهم والحال انهم اسباب الدنيا ودولتها
بتعدهم عن روح الله تعالى كما قال الله تعالى ليكبون اتباعهم من مال دينهم اشارة لهم
في الحيوانات بل لا يشعرون وقال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم
ويتوخ هذا الزمان ان يكون الامراء واهل الدنيا ويتواضعون لهم بحب قلوبهم واخذ
اموالهم ويدعون ربهم ليتبعدهم عن عذاب الله وقال عليه السلام من تواضع
لغني لغنائه فقد ذهب ثلثا دينه وقال عليه السلام في حديث احرب الدنيا
رأس كل خطيئة والحب ان يتوخ الزمان الذين يدعون ربهم لاجلهم فيقربهم
من الله ويقربهم عنده ويعرضون عن اخذ اموال الناس وتوخ هذا الزمان يدعون ربهم
لاحيائهم في بعدهم من الله ويملكهم عنده ويكون اخذ اموالهم فقال عليه السلام عن الله
بالمال وتوخ الاخرة بالعمل وقال عليه السلام لا تجالسوا عند كل تواضع الا عند تواضع
يزيدكم من خمس الى خمس من الكبر الى التواضع ومن الهوى الى الطاعة ومن حب

الدنيا الى الزهد وعن الشك الى اليقين وعن الرياء الى الاخلاص وقال عليه السلام
المؤمن من يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه وقال عليه السلام كن ورعا لاكل العباد الناس
وكن قيما لاكل اشكو الناس واحب الناس ما تحب لنفسك لكل مؤمن وقال عليه السلام
من احب عالما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن اكرم فاسقا فقد اعان
على هدم الكعبة وقال عليه السلام ومن اتهم صاحب بدعة ملاه الله قلبه امنا
وايمانا وقال عليه السلام من اهان صاحب بدعة امن الله يوم الفزع الاكبر اعلم
انه لو صدر من عالم من علماء الدين فعل او قول موافقا بالشرع تعالى ذلك من اهواء
شيوخ زمانه فينكرونه ويذمونه بل شر الانكار ويظهرون على ذلك لعالم عداوة في مرتبة
لا يكون مثل تلك العداوة والعناد احد في زمانه ويصرفون كلام مقدورهم على تحقيره
واهانته وهلاكه لانه كان المعروف عندهم منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة
سنة فلا بد لذلك العالم ان يصبر على ايذائهم واضرارهم كيف ما كان لقوله تعالى اقم
الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وقوله
ما لنا الا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وقوله تعالى
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم وقال عليه السلام لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله تعالى لا يضرهم
من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله اي الموت فالواجب علينا كل الواجب
ان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر للمسلمين ونصبر على اطالة المعاندين والمنكرين
فالمواعظ والنصيحة منا للمسلمين والاجتماع على ما قال من الموحدين فالذين لا يستمعون
مواعظ القرآن والاحاديث قال الله تعالى في شانهم ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل لان الانعام تطلب ما ينفعها فيرون قابلية تحتي بها النفع والضرر مع حصول
الالهام من الله اياها اولئك هم الغافلون فاذا كان يوم القيمة يفزعون ويندمون باشد
الندامة على ترك استماع مواعظ القرآن والاحاديث وخسروا على انفسهم خسرانا

مبين يا قوم اني اخاف عليكم جميعا كما قال الله تعالى في احوالهم وقالوا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير وقوله قال عليه السلام اكيس من دان نفسه لاني شيء خير قاربه
فعمل ما امر الله تعالى له والاحمق من اتبع نفسه هواها مغترا من الله تعالى الجنة مأواها
وقال عليه السلام من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليتجهز مقعده من النار
وقال عليه السلام علامة اعراض الله تعالى عن عبده اشتغاله بما لا يعنيه وقال عليه السلام
ان امرأ ذهب ساعة من عمره في غير ما خلق له لا يقدر ان يجبر ان يطول عليه حسرته وقال
عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال عليه السلام من احب دنياه اضر
باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال عليه السلام لو كان
لابن آدم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب وقال
عليه السلام اني تركتكم على محجة بيضاء اي طريق واسع مستقيم ليلها كنهارها لا يزيغ
عنها الا هالك ومن ذكرنا فقد ضل وهلك وقال عليه السلام لا اخاف عليكم من شيء
الا اخاف عليكم الدنيا تفتح عليكم فتهلككم وقال عليه السلام مثل بني آدم المغتر بالدنيا
كمثل دجاجة لا يزيد في بطنها كل يوم الا قرقفا فهو يسعى على نفسه بيتا ويجعل بعاقبته ثم يريد
التزوج فلا يجد منه مخلصا فيموت في سجنه فيصير عمله بيتا قال الله تعالى من يريد
الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها لا يبخسون يعني لا ينقصون
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون وقال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال عليه السلام
يا بني كل الحب للصدق بدار الاخرة وهو سبي لدار الغرور وقال عليه السلام لا يستقيم
حب الدنيا وحب الاخرة في قلب مومن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد وقال
عليه السلام الايمان عريان ولباسه التقوى وثمرته العلم وزينته الحياء فينبغي لك
ان يكون قولك وفعلك موافقا للشرع الشريف لانه كل عمل بلا اقتداء الشرع بدعة
كما قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وقال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال عليه السلام كلمة من الخير يسمعها المؤمن
فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وقال عليه السلام من اذى مؤذني حدثني الى ان
يقيم بسنة اوثم به بدعة وجب لغة اعلم انه يكره للخطيب اذا يقوم للخطبة متكئ
على سيف او قوس ولا يتغنى في خطبة ولا يمد فيها الا يمد ولا يتصوف فيما يمد ويكره للمؤذن
ايضا ان يتغنى في اذانه كما يتغنى القصة في شعرهم ولا يمد ثيه ولا يقصر فيما يمد ويقصر
ولا بأس للمؤذن ان يقرأ القرآن بتحسين الصوت من غير تغني اما اذا اراد ان يجيء على الصلوة وفي
على الفلاح فلا بأس بثيه بادخال مد ونحوه وذكر في اعتبار المؤذن عجز في التكبير
لما روي عن النبي عليه السلام انه قال الاذان جزم والاقامة جزم والتكبير جزم
وانه عليه السلام والاذان والاقامة كما علمها الملك النازل من السماء اياه وذكر
في الهداية صفة الاذان معروفة وهي كما اذن الملك النازل من السماء والاقامة مثل
الاذان يزيد فيها قد قامت الصلوة مرتين هكذا فعل الملك النازل من السماء
ويترسل المؤذن في الاذان ويحدر في الاقامة لقوله عليه السلام لبلال اذا اذنت
فترسل فاذا اقمت فاحدر انه من اصر على ترك فرض من الفرائض او واجب من الواجبات
وبين من السنن المؤكدة ولم يتب عن ترك هذه المذكورات فانه يستحق العقل كما ذكر
في كتاب قاضيخان اذا اجتمع اهل مصر على ترك الختان قاتلهم الامام كما يقاتلهم في
سائر السنن وذكر في الخلاصة قوم اجتمعوا على ترك الوتر اذبهم الامام وحبسهم
فان كانوا مستخفين قاتلهم الامام وان تركوا السنن كذلك قال محمد اذا اصر اهل المصر
على ترك الاذان والاقامة واصروا بهما قاتلهم الامام كما يقاتلهم على ترك الفرائض وقال ابو يوسف
المقاتلة بالسلاح عند ترك الفرائض والواجبات وانما السنن فيؤدبون على تركها ولا يقاتلون
وذكر في كتاب قاضيخان ويكره النوح على الجنازة والصياح وشق الجيوب ولا بأس
بالبكاء بارسال الدمع فان كان مع الجنازة نائحة او صائحة زجرت
فان لم ترجعوا فلا بأس بالمشي معها ويكره رفع الصوت بالذكر فان اراد ان يذكر

تعالى يذكر في نفسه وعن ابراهيم النخعي رحمه كانوا يكرهون ان يقول الرجل وهو
يمشي مع الجنازة استغفر الله غفر الله لكم ويكره في هذا الزمان يذكر الصوفيون
هذا القول من قاضيخان وهو قوله يكره رفع الصوت بالذكر فان اراد ان يذكر
الله تعالى يذكر في نفسه كما يذكرون بعض احكام الشرعية والحال ان قاضيخان
من المجتهدين لا شك فيه فانهم يجتمعون في المجالس المخلوقين ويذكرون الله تعالى
فيها بالدور وارتفاع الرجل عن الارض مرة وبالضرب عليها مرة ويمدون هذه
الافعال عبادة والحال ان هذه الدور والارتفاع وضرب الرجل والرقص
حرام ومستحيل كما ذكر وذكر في جواهر الفتاوي السماع والرقص الذي يفعله الصوفية
في زماننا حرام لا يجوز الجلوس في مجلسهم والرقص والغناء والمزامير في الحرمة
سواء وذكر في الاستحسان استماع صوت الملاهي حرام واستطالة فسق واستحلاله كفر
وكذا الرقص وتعريق الشباب اذا كان في مجلس القرآن او الذكر او الوعظ وشهادة من
يحضر هذا المجلس لا تقبل وذكر في التزازية قد نقل صاحب الهداية انه لا تقبل
انما لا تقبل شهادته لانه يجمعهم على ارتكاب الكبيرة قال القرطبي ان هذا الرقص
وضرب الاجلين والرقص حرام بالاجماع عند مالك والشافعي واحمد في مواضع من كتابه
وسيد الطريقة شيخ احمد الدرويش صرح بحرمته ورأيت فتوى شيخ الاسلام
جلال الملة والدين الكرماني انه مستحيل هذا الرقص كافر وقد علم الحرمة بالاجماع
لزم ان يكفر مستحيله والدليل الاخر اذا الدور والارتفاع وضرب الرجل لعب
واللعب حرام وكلمة التوحيد قرآن وجعل اللعب مقارنا اليه القرآن تحقيق بالقرآن
وكفر وذكر في الخلاصة من وصف الله تعالى بما لا يليق به او سخر باسم من اسمائه او امر
من اوامره او انكر وعده او وعيده يكفر اعلم انه بهذا التفصيل ظهر حال هؤلاء الصوفية الذين
تغسل ايديهم ثم يشترون تلك الغسالة مرئي هذا المسلمين لانه يشوفهم فهذه
البدعة منهم وسائر بدعاتهم لا تجد اليها اشارة قط في احكام الشرعية سوى
اقوالهم بالتوصيات اعلم ان الصوفية في هذه الزمان لا يتعلمون احكام الشرعية

مطلب في كراهة الدوس بالرجل

من علماء الدين بل يعلمهم شيوخهم ما يقتضي هواء انفسهم من الشطح والطامات
والترهات والاصل في زمان التابعين كان آباء هذه الفرقة الموصوفة بالتصوف حشر الله
عاملين على مقتضى الشريعة وسالكين في طريق الحق بالاستقامة الى ان بعد زمانهم ابتداء
ظهور البدعة وتهاون العلماء في احياء السنة والشريعة فزيدت البدع على البدع يوما بعد يوم حتى
انتهت الى هذه المرتبة فالآن حدث المتصوفة الصارفة اوقاتهم الى متابعة انفسهم
واشتغلوا بكثرة المريدين والاتباع وتبدلوا اشكالهم وصورهم لاكل اموال الاغنياء
وحيلوا الى اصطياد قلوب الامرد بالشطح والطامات وبين الشيخ الامام حجة الاسلام
احمد الغزالي في احياء علوم الدين معنى الشطح فقال يعني به صنفين من الكلام الذين
احدثه بعض المتصوفة احدهما الاقل منه الدعاوي الطويلة في محبة الله تعالى واوصاف
النفي عن الاعمال الظاهرة حتى ينتهي قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والمقامة
بالذوية والمشافهة بالخطاب فيقولون قيل لنا كذا او قلنا كذا ويشهدون بالجمع
بين منصور الحلاج الذي صلب لاجل الخلافة وكلمات من هذا الجنس ويستشهدون
بقوله انا الحق وبما يحكون عن ابي يزيد البسطامي انه قال سبحاني ما اعظم شاني
وهذا في من الكلام عظيم ضرره في العوام حتى ترك جماعة من اهل الخلافة خلوتهم
واظهروا مثل هذه الدعوى فان هذا الكلام يستلذ الطبع اذ فيه الدلالة من الاعمال
مع التزكية النفس بدرك المقامات والاحوال فلا يجوز الاغتباء، مدعي ذلك
لانفسهم ولا عن تلفظ كلمات مجملة من صرفه وهما انكر عليهم ذلك لم يجزوا
عن اه يقولوا اه هذا انكار مصدره اتم الظاهر والجهل واتم حجاب والجهل اعمل
النفس وهذا الحديث الآن يلوح الاتمى الباطل لا بما شفة نور الحق فهذا وقت قد
قد استطار في بعض البلاد شره وعظم ضرره ومن نطق بشيء منه فقد افضل
في دين الله من احياء عشرة انفس واما ابو يزيد البسطامي فلا يصح عنه ما حكي عنه
وان سمع ذلك منه فلعل له يحكيه عن الله تعالى في بعض كلام تضيفه نفسه كما سمع وهو
يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني فان مثله لا ينبغي منه ذلك الا بحيل

الحكاية

الحكاية الصنف الثاني من الشطح كلام غير مفهومة لها تاويلها او صدرت عن تخبط
في عقله وتشويش في حاله لغلبة احاطته بمعنى كلام وقع سمعه وهذا هو الاكثر
واما ان يكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على تفهيمها او ايرادها بعبارة تدل على ضربه
لقلة ممارسة العلم وعدم تعمقه طريق التعبير عن المعاني بالالفاظ الوضعية
ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام الا انه يشوش القلوب ويراشي العقول ويجد
الاذهان ويحمل على ان يفهم منها معان غير ما اريد بها ويكون فهم كل واحد منهم
سمعها على مقتضى هواه وطبعه فقد قال رسول الله عليه السلام من حدث اصحابكم
قوما بحديث لا يفهمونه كان عليهم فتنة وقال علي رضي الله عنه كلموا الناس بما يعرفون
ودعوا ما ينكرون اتريدون ان يكذب الله ورسوله وهذا فيما يفهم صاحبه ولا
يبلغ عقل المستمع فكيف فيما لا يفهم قائله فان كان يفهمه القائل دون المستمع
فلا يحمل ذكره وقال عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوا اهلها فتظلموهم وكونوا كالطبيب الرفيق الذي يضع الدواء
في موضع الداء وفي لفظ آخر من وضع الحكمة في غير اهلها جهل ومن منعها اهلها ظلم
الحكمة حقا فاعط كل ذي حق حقه واما الطامات فيدخل ما ذكرناه من الشطح
وامر آخر يخصها وهو صرف الفاظ القرآن عن ظواهرها المفهومة الى امور باطنية
لا يسبق منها الى الافهام كواب الباطنية في التاويلات وهذا ايضا حرام وضرره
عظيم فان الالفاظ اذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيها ينقل عن صاحب
الشرع ومن غير ضرورة تدعو الى التاويل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالالفاظ
والاستقاء به منه كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام فان ما سبق منه
الى الفهم لا يوثق به من كلام الله تعالى والباطني لا ضبط له بل يتعارض فيه الخواطر
ويمكن تنزيله على وجوه شتى وهذا ايضا من البدع الشريعة العظيمة ضررها وانما
قصد اصحابها الاغراب فان النفوس مايلة الى الغريب ومتلذذة له وبهذا القدر
توصل الباطنية الى هدم جميع الشريعة بتاويل ظواهرها وتزينها على ارائهم كما

الى احكام دينية
مورث

مطلب
ومعنى الطامات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسول محمد وآله وصحبه اجمعين
اعلم بان العبد مبتلي بين ان يطع الله تعالى فيثاب وبين ان يعصيه
فيعاقب والابتلاء يتعلق بالمشروع وغير المشروع فلا وتركا
فلا بد من بيان انواع المشروعات وغير المشروعات وبيان معانيها واحكامها
ليسهل على الطالب دركها وضبطها فنقول وبالله التوفيق المشروع
اربعة انواع فرض وواجب وسنت ومستحب ويليها المباح وغير
المشروع نوعان محرم ومكروه ويتلوهما المفسد العمل المشروع
فيه فالكل ثمانية انواع اما الفرض فما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه
وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك والكفر بالانكار في المتفق
واما الواجب ما ثبت بدليل فيه شبهة وحكمه حكم الفرض عملا لا اعتقادا
حتى لا يكفر جاحده والسنت ما واظب النبي صلى الله عليه السلام مع
تركه مرة او مرتين وحكمها الثواب بالفعل والعقاب بالترك في الهدي
والمستحب ما فعله النبي عليه السلام مدة وتركه اخرى وما احبه
السلف وحكمه الثواب بالفعل وعدم العقاب بالترك والمباح
ما خير العبد فيه بين الاثبات والترك وحكمه عدم الثواب والعقاب
فلا وتركا والمحرم ما ثبت النهي عنه بلا معارض وحكمه الثواب بالترك
والعقاب بالفعل والكفر بالاستحلال في المتفق والمكروه ما ثبت النهي فيه
مع المعارض وحكمه الثواب بالترك موصوف وخوف العقاب بالفعل
وعدم الكفر بالاستحلال والمفسد هو الناقض للعمل المشروع فيه وحكمه
العقاب بالفعل عمدا وعدمه سهوا ثم اعلم بان الصلوة جامعة للاربع
الاول شرعا وقد يوجد الاربعة الاخرى فيها طبعا فلا بد من تفصيل كل نوع
ومقدارها بطريق الاختصار والاختصار مرتبا على ثمانية ابواب تيسر

حكيناه من مذهبهم في الرد على الباطنية ومثال تاويل اهل الشامات قول بعضهم
في تاويل قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى انه اشارة الى قلبه وقال هو
المراد بفرعون وهو الطاغي على كل انسان وفي قوله تعالى واوحينا الى موسى
ان الق عصاك اي كل ما تتوكا عليه وتعتمد تم سوى الله تعالى فينبغي ان يلقيه
وفي قوله عليه السلام تسحروا فان في السحور بركة اراد به الاستغفار في الاسحار
وامثاله حتى يحرفون القرآن من اوله الى اخره من ظاهره عن نصه والمنقول
عن ابن عباس رضي الله عنه وسائر اصحابه بعض هذا التاويل يعلم بطلانه قطعا
كتاويل فرعون على القلب فان فرعون شخص مخصوص تواترا وجوده
وعوة موسى عليه السلام بكافر وابي جهل وغيرهما من الكفار وليس
من جنس الشياطين والملائكة وما لم يدرك بالحس حتى يتطرق
التاويل اليه الفاظ وكذلك حمل التسحر على الاستغفار
فانه صلى الله عليه وسلم كان يتناول الطعام ويقول فان
في التسحور بركة وحمله الى الغداء المبارك وهو
امور تدرك بالتواتر والحس بطلانها
وبعضها تغلب الظن وذلك في
امور لا يتعلق بها الاحساس
وكل ذلك حرام وضلال تاوي
الذي على الخلق ولم ينقل
شيء في ذلك عن الصحابة
ولا عن التابعين
رضوان الله عليهم
اجمعين

تمت بعون الله الفتاح على يدي الفقير ابراهيم في ضحوة قد بقي من ذي الحجة ثمان وثلاثين

للمومنين **الباب الاول** في بيان الفرايض وهي خمسة عشر بعضها خارجية وبعضها داخلية **اما الخارجية** فثمانية الوقت والطهارة البدن والثوب والمكان وستر العورة واستقبال القبلة والنية والتكبيرات الاولي **والداخلية** سبعة القيام والقرأة والركوع والسجود والقعدة الاخيرة والترتيب فيما تخذ شرعية في كل ركعة وفي جميع الصلوات والخروج بفعل المصلي **الباب الثاني** في بيان الواجب وهي واحد وعشرون منها ما يعم جميع المصلي في الصلوة وهي سبعة ومنها يخص في بعض المصلين وبعض الصلوة وهي اربعة عشر **واما العام** فلفظ التكبير والتحريمة والقعدة الاولي والتشهد في القعدتين وطمانية الركوع والسجود واتيان كل فرض موضعه وكل واجب كذلك والخروج بلفظ السلام **واما الخاص** فتعيين الاوليين للقرأة وتعيين الفاتحة لهما واقصارهما علي مدة وضم سورة او ثلث آيات اولية طويلة معها وتقديم الفاتحة عليها وهذه علي من عليه القرأة والقنوت في الوتر والجهر في موضعه جماعة والمخافتة كذلك وانصات المقتدي عند قرأة الامام ومتابعة الامام علي اي حال وجده وان لم يكن محسوبا من صلوته وجهرة التلاوة علي الامام والمنفرد وتكبيرات التحريمة الصبيين وتكبيرة ركوعهما وسجدة السهو علي الامام والمنفرد بترك الواجب في غالب الاول من القسم الاخير وفي جميع الصور من القسم الاول الا الطمانينة فانها واجبة للفور **الباب الثالث** في السنن وهي سبعة وعشرون **العام** سبعة عشر وهي رفع اليدين في التحريمة وفي القنوت وفي تكبيرات العيدين ونشر الاصابع ثمة ووضع اليمين علي الشمال وتكبيرات الانتقالات حتي القنوت وتسبيح الركوع ثلثا واخذ ركبتيه وتفريج الاصابع والتجافي في السبعة اعضاء وتسبيح التجود ثلثا والصلوة علي النبي عليه السلام بعد التشهد وقبل السلام الدعا لنفسه ولجميع المومنين والسلام يمينة ويسرة **والخاص** عشرة جهر الامام بالتكبيرات ومقارنة المقتدي تكبيرة الامام بالتكبيرات

ومتابعة الامام

الامام ومتابعة المقتدي افعاله والتعوذ واخفاؤها والتسمية بعده واخفاؤها وهذه الاربعة للامام والمنفرد والثامن ستر لها وللمقتدي في الجهرية والتسميع للامام وللمقتدي التحميد وللمنفرد والتجميع في اي صلوة كان وافتراش رجله اليسري للجلوس عليها مع نصب اليمني في القعدة الرجال والتورك النسا **الباب الرابع** في المستحاب وهي ثلثة وعشرون **العام** اربعة عشر ترك الالتفات يمينا وشمالا كما قيل وتغطية الفم عند غلبة التثاوب ورفع الشمال ما استطاع وزيادة القرأة علي ثلث آيات والترتيل في القرأة وتسوية الراس مع الظهر في الركوع ووضع ركبتيه قبل يديه ويديه قبل الانف والانف قبل الجبهة التجود وعلي العكس ذلك الرفع للقيام وتوجيه الاصابع يديه ورجليه نحو القبلة وترك مسح التراب والعرق قبل السلام والفصل بين القدمين قدر اربعة اصابع في القيام ووضع اليدين علي الفخذين في القعدة وتحويل الوجه يمنة ويسرة عند السلام **الخاص تسعة** رفع يديه فيما سن خذا منكبيه للرجال وخذا شحمتيه للنساء وضع المنكبين انثا ووضع اليدين تحت السرة للرجال وعلي الصدر للنساء وافراج الكفين من الكمين عند التحريمة للرجال والقرأة علي قدر المروي للامام وزيادة التسبيح علي الثلث وترك وتر المنفرد وابعاد الضبعين من البطن والبطن من الفخذ والفخذ من الساق والساق عن الارض في الركوع والتجود للرجال وبالعكس للنسا وقرأة الفاتحة بعد الاوليين للمتوضي في الشهور والتسمية قبل الفاتحة في كل ركعة لمن سن له وانتظار المسبوق فراغ الامام **الباب الخامس** في المحرمات وهي اربعة عشر علي المحموم الجهر بالتسمية والجهر بالتامين والالتفات يمينا وشمالا وتحويل بعض الوجه وانتظار اتي التثاوب والاتكا علي الاستانة باليد ونحوه بلا عذر ورفع الاصابع في الركوع والتجود علي الارض والجلوس علي عقبيه للتشهد والعبث بثوبه او بدنه او يديه دون الثلث والاشارة بالسبابة عند اهل الحديث وتقدم السلام علي والقنوت في غير الوتر وزيادة في التكبير والثنا والتسبيحات او التشهد

على السنة وترك الواجب متابعا وعمدا وفي المحيط ذكرت المحرمات في المكروهات

الباب السادس في المكروهات التي تكره في الصلوة وهي تسعة وخمسون **العام** اثنان واربعون تكرار التكبيرات والقنوت والعدد باليد الآيات ونحوها والتخصر وما هو من اخلاق الجبارة والتفتح بلا عذر ولو بغير حروف والتنحنح والنفخ غير المسموع واما الدراهم ونحوها في فمه بحيث لا يمنع القراءة واعادة الرأس وابتلاع ما بين الاسنان ولو كما قيل لا وترك السنة من السنة واتمام القراءة في الركوع وتحصيل الاذكار في الانتقالات ووضع يديه قبل ركبتيه على الارض المسجود بلا عذر ورفعهما بعد ركبتيه للقيام وكذلك الاقعاء وتغطية الفم بلا غلبة التثاوب وغمض العينين وقلب الحصى الا ان لا يمكنه السجود فاني مرة او مرتين ومسح الجبهة من التراب والعرق قبل الفراغ ولفا الثوب والتثاوب بلا عذر والتمطي ووقعة الاصابع والاستراحة من رجل الى رجل وتفريج الاصابع في غير الركوع والتعجيل في القوة وترك تسوية الرأس مع الظهر راكعا والتخطي ثلث اصفاف بلا عذر ولو قعد بعد كل خطوة والتمايل يمينا وشمالا والاكثر القلة دون الثلث ودفعها كذلك والقائها الى قدام الخف بعمل قليل وتمام الطيب والتوضأ بالثوب والمروحة دون الثلث وتعيين السورة للصلوة معينة بحيث لا يقرأ غيرها والجمع بين السورتين بركعة واحد بينهما في ركعة والانتقال من آية الى آية ولو كان بينهما سورة وتقديم السورة المتأخرة على المتقدمة ولو في الركعتين والتسمية قبل كل سورة في ركعة وعمل المتيقن بلا عذر

والخامس سبعة عشر انتظار الامام لمن يسمع حفق نعليه للصلوة وتطويل الثانية على الاولى في الفرائض والوقف في آية الرحمة والعذاب للامام والمقتدي مطلقا والمنفرد في الفرائض والسجدة على كور العمامة والتثاؤب بالفتح للرجال وكذلك بسطهم العضدين ونزعهم القميص او القلنسوة او لبسهم بعد يسير وتطويل الامام الصلوة بحيث يثقل على القوم وتخفيفه بها بحيث يخل بالسنة والجاح الامام القوم للفتح اذا قرأ ما يجوز به وجهر القراءة في النوافل نهارا والقراءة الامام اية

السجدة

السجدة في اعتاقه الا في آخر السورة وتكرار الآية سرا وجهرا وخرقا في الفرائض بلا عذر لا في النوافل مطلقا وتكرار السورة في ركعة واحدة في الفرائض والصلوة رافعا كفيه الى المرفقين للرجال وقول المقتدي عند آية الترغيب والترهيب صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم والاعتماد بحايط او اسطوانة بلا عذر في غير النوافل **الباب السابع في المباحات** وهي احدى وعشرون **العام** ثمانية نظره بموقع عينيه بلا تحويل وجهه وتسوية موضع السجود مرة او مرتين للعذر وقتل الحية المتلمة مطلقا وان احتاج الى المعالجة وامساكه في فمه دراهم او دنانير لا يمنعه عن السنة القراءة في يديه مالا يمنعه من السنة الاعتماد والقراءة على التأليف ونقص الثوب كيلا يلتصق بجسده في الركوع وقراءة آخر سورة في ركعة وآخر في اخرى على التصحيح **والخامس** ثلثة تكرار السورة في ركعة تطوع ومعتمد حايط او اسطوانة في التطوع وثوبا بلا عذر ولحظ الامام الى خلفه شاكا ليقوم ان قام هو ونحوه **الباب في المفسدات** وهي في التحقيق خمسة على العموم التكلم بكلام الناس مطلقا حقيقة او حكما ولها الضحك والعمل الكثير بلا اصلاح وترك الفرض من الفرايض بلا عذر ولو طرى فوات بدون اختياره وتمت الحديث

تم الكتاب هو لا ناكمال پاشا اراده
غفر الكيد الامين من تصنيف
الامام الفقيه بها الحق
والدين الكيداني
رحمه الله

في مسند احمد بن حنبل والترمذي من معقل بن يسار
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام من قال حين
اصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
وقرأ ثلث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين
الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات
شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة طب